وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمديّة

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مدى فاعليّة المدرسة القرآنيّة في تنمية مهارات التّواصل الشّفوي لدى المتعلّمين

-السّنة الأولى من التّعليم الابتدائي أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصّص: تعليميّة اللّغات

إعداد الطالبة:

زليخة مواز

إشراف الأستاذة:

أم هاني رحماني

السنة الجامعية: 2022/ 2023م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وعرفـان

إن الحمد والشكر لله عز وجل أولاً وآخراً الذي ساندنا في إعداد هذا البحث، وسهل لنا دروب إنجازه وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر النّاس لم يشكر الله "

نتوجه بعظيم عبارات الشّكر والاحترام إلى الأستاذة المشرفة " أم هاني رحماني" التي رافقتنا في هذا العمل، وذللت لنا صعوبة البحث فيه، وقاسمتنا المتاعب بتوجيهاتها ونصائحها حتى يخرج على الصورة التي هو عليها الآن، فجزاها الله عنّا خير الجزاء.

كما نتوجه بالشّكر إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مراجعته وإثرائه.

دون أن ننسى المعلمة القديرة " حفيظة"

وكل من دعا لنا، ومن أمدّنا بيد العون طيلة مسيرة دراستنا من أساتذة ورفقاء.



إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم " وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ " [هود 88]

اللّهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ونصلّي ونسلمّ على الرّحمة المهداة محمّد عليه أفضل الصلاة والسلام.

إلى التي كانت تدعو لي بالنّجاح والتّوفيق وهي على فراش المرض " أمّي الحبيبة " أسكنها الله فسيح جنّاته.

إلى خير سند لي بعد الله تعالى "والدي العزيز "

إلى نفسي التي تعبت وجاهدت وسهرت اللّيالي وتخطّت الصّعوبات والعراقيل حتى حققت ما كانت تصبو إليه.

إلى أختي الغالية عائشة.

إلى أختي في الله " عَرْبِيَة ".

إلى جميع من درّستهم كتاب الله، وجميع من رافقني في مسيرتي الدّراسية ... من دعا لي أو تمنى لي النجاح.

أهدي هذا العمل.



مقدّمة

مقدّمة:

يعدّ التّواصل الشّفوي أحد أهم اللّبنات الرئيسة المؤسّسة للحياة الاجتماعية والعملية للأفراد، فهو وسيلة التّعبير عن الأفكار والآراء والمشاعر، وجسر إرساء الرّوابط والعلاقات بين الجماعات في شتى المجلات، لذلك عُدّ امتلاك مهارته من أساس تطوير الذّات وبناء الشّخصية المتكاملة القادرة على تحقيق النّجاح والفاعلية في بيئتها.

وهو ضمن المدرسة – إلى جانب ما سبق – سبيل بناء لغة المتعلّم، ومسلك امتلاك ناصيتها ومفتاح تنمية مهاراته فيها، لذلك دأب واضعوا المناهج على الاهتمام به، وبكل ما يحقّقه في المستويات التّعليمية لاسيما الابتدائي منها، باعتباره القاعدة التي يقوم؛ والتي يتقوّم عليها صرح تعليم اللّغة وتعلّمها، إلى جانب كونه المرحلة التي تتشكل فيها شخصية المتعلّم وتتحدّد فيها سماته وخصائصه من خلال ما يحصّله ضمنها.

ولئن أجمع الباحثون والمهتمّون بقضايا التّعليم على الدّور المهم للمدرسة في تنمية مهارات التّواصل الشّفوي لدى المتعلّمين المبتدئين فإنّ منهم من ربط هذا الدّور بالمدرسة القرآنية وبحفظ القرآن الكريم، حيث أثبتت الدّراسات أثره في تنمية الملكة اللّغوية للطفل المتعلم وفي إثراء مخزونه الإفرادي وتصحيح لسانه وتقويمه.

رغم ذلك طالعتنا بعض الآراء التي تسلّلت حتّى للقائمين على التّعليم – خاصّة في السّنوات الأخيرة – بالأثر السّلبي لحفظ القرآن الكريم في التّحصيل اللّغوي؛ بل والدّراسي للمتعلمين، الأمر الذي انجرّ عنه إحجام الكثير من الأولياء على إلحاق أطفالهم بهذه المؤسسات، وقد شدّ انتباهنا هذا الموضوع خاصّة وأنّنا قد عملنا على تحفيظ القرآن في إحدى المدارس القرآنية، وكنا قد وقفنا بأنفسنا على التّغيير الإيجابي الذي يحدثه حفظ القرآن في حافظه ممّا جعلنا نخصّص هذا الجهد المتواضع للبحث في جزئيات مهمّة منه هي:

" مدى فاعليّة المدرسة القرآنيّة في تنمية مهارات التّواصل الشّفوي لدى المتعلّمين".

وقد دفعنا إلى البحث فيه – إلى جانب ما سبق – أسباب أخرى نوجزها فيما يلي:

1- **الأسباب الموضوعيّة**:

- قلة البحوث والدّراسات التي تناولت دور المدرسة القرآنيّة في تنمية مهارات التّواصل الشّفوي لدى المتعلّمين.
- الكشف عن الفروق في مهارات التّواصل الشّفوي بين المتعلّمين من حفظ القرآن الكريم وغيرهم.

2- **الأسباب الشخصية**:

- اهتمامنا الشّخصي بالمدرسة القرآنية وبدورها في بناء الملكة اللّغوية للمتعلم.
- تدعيم الرؤى القائلة بدور حفظ القرآن الكريم في تعلّيم اللّغة العربية، وبيان مدى الارتباط الوثيق بينها باعتبار القرآن أساس اللّغة ومصدرها.
- دحض الأقاويل التي قلّلت من فاعليّة المدرسة القرآنية وأثرها الإيجابي في المتعلّمين.

كما اخترنا متعلّمي السّنة الأولى من التّعليم الابتدائي كعينة ممثلة للدّراسة وهذا لعدّة أسباب أهمها:

- أنّها المرحلة الملائمة التي تتوفر فيها العينة من حفظة القرآن الكريم وغيرهم.

- إمكانية معاينة مهارات التّواصل الشّفوي لدى المتعلّمين بسهولة وإحكام.

وقد شرعنا في معالجة هذا الموضوع من إشكالية رئيسية تمثلت في: ما مدى فاعلية المدرسة القرآنية في تنمية مهارات التّواصل الشّفوي لدى المتعلّمين؟

وتشعبت عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية أخرى أبرزها:

- ماهي مهارات التّواصل الشّفوي؟ وما سبل تنميتها؟

- ما العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعلّم اللّغة العربية؟
- ما العلاقة بين حفظ القرآن الكريم ومهارات التّواصل الشّفوي؟

وقد استلزمت منا الإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها التقصّي النّظري عن مهارات التّواصل الشّفوي ضمن المدرستين القرآنية والنّظامية، إلى جانب المعاينة الميدانية ضمن الأقسام العيّنة، وعليه فقد تضمّنت خطّة بحثنا فصلين إلى جانب مقدمة وخاتمة:

أما الفصل الأول فقد خصّصناه للجانب النظري وقد احتوى على ثلاثة مباحث:

حددنا في الأول منها المفاهيم الرئيسية للدراسة، وتطرقنا في الثاني منها إلى أهمية المدرسة القرآنية في تنمية المهارات اللغوية، أما المبحث الثالث فقد خصصناه للحديث عن خصائص متعلم السنة الأولى من التّعليم الابتدائي.

أما الفصل الثاني فقد قسمناه هو الآخر إلى ثلاثة مباحث:

عاينّا في الأول منها مهارات التّواصل الشّفوي من خلال نشاطي فهم المنطوق والتّعبير الشفوي، وفحصنا في الثاني منها مهارات التّواصل الشّفوي لدى العيّنة، في حين خصصّنا المبحث الثالث لتحليل مقابلة أجريناها مع أساتذة التّعليم الابتدائي.

وقد اعتمدنا في مسار الدّراسة على المنهجين الوصفي والمقارن لأنهما الأنسب للوصول إلى النّتائج المبتغاة، فنحن لا نهدف إلى جمع المعلومات عن الموضوع أو تقديم ملاحظات سطحية عنه وإنما نصبو إلى الكشف عن واقعه داخل البيئة التعليمية ممّا قد نصل بشأنه إلى التّعميم.

وقد سلكنا الوصف في إرساء قواعد الدّراسة النّظرية المقررة، بينما اعتمدنا المقارنة في استخلاص النّتائج المتعلقة بالإشكاليّة الأساسية للبحث وهي تحديد مستوى مهارات التّواصل الشّفوي لدى المتعلمين من حفظة القرآن الكريم وغيرهم.

ولتغطية أهداف البحث ومراميه استندنا على مادة علمية تمثلت في جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- الكتاتيب ودورها في الرفاه اللّغوي، من منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية.
- مدخل للتّعريف بالقرآن الكريم، لعبد الوهاب صالح الشّايع.
- أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللّغوية لعبد الله بن عيسى مسلمي.
- المهارات اللّغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها لرشدي أحمد طعيمة.

ولا يفوتنا في الأخير أن نشير إلى جملة الصّعوبات التي اعترضتنا والمتمثل أبرزها في:

- قلة المصادر والمراجع التي تناولت المهارات اللّغوية في المدرسة القرآنية.
- صعوبة حصولنا على قسم يحتوي على عينة المتّعلمين المتمثلة للدراسة.
- عدم مراعاة الأستاذة لجوانب التّواصل الشّفوي لدى المتعلّمين أثناء المعاينة.

وفي الختام نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث، ولا يفوتنا أن نكرّر شكرنا وتقديرنا للأستاذة المشرفة " أم هاني رحماني" التي كانت لنا نعم الموجه والمعين والمرافق الأستاذة التي غمرتنا بأخلاقها وطيبتها وعلمها، كما لا ننسى الأستاذة " حفيظة " التي رافقتنا داخل المدرسة.

والحمد لله أولا وآخرا.

الفصل الأول: الإطار النّظري للبحث:

- **المبحث الأول**: تحديد المفاهيم
- **المبحث الثّاني**: أهميّة المدرسة القرآنية في تنمية المهارات اللّغوية
- **المبحث الثالث**: خصائص متعلّم السّنة الأولى من التّعليم الابتدائي

المبحث الأول: تحديد المفاهيم.

يتأسس بحثنا على عدد من المفاهيم المهمّة التي تحتاج إلى تحديد، سنحاول تقديمها فيما يلي:

أولا: المدرسة القرآنية

1- المدرسة:

أ/ لغة:

جاءت كلمة " مدرسة في معظم المعاجم اللّغوية العربية مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي (درس) بمعنى قرأ وكرّر ليحفظ وأقبل على كتاب أو علم ونحوهما ليحفظه، جاء في لسان العرب: " دَرَسَ الكِتَابَ يَدْرُسُه دَرْسًا ودِرَاسَةً ودَارَسَه، من ذلك، كأنه *عائدة* حتى انقاد لحفظه. وروي عن ابن عباس في قوله عزّ وجل: { وكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}

ودَرَسْتُ الكتاب أَدْرُسُهُ دَرْسًا أي ذللته بكثرة القراءة حتة خفّ حفظه عليّ.[1]

ومنه المَدْرَسَةُ وهي: " مَكَانَ الدَّرْسِ والتّعليم. وجماعةٌ من الفلاسفة أو المفكرين أو الباحثين، تَعْتنق مذهبا" [2]

"وهي أيضا: " لَفْظٌ عَامٌ يدل على جميع المؤسسات التي يجرى فيها التعليم." [3]

ب/ اصطلاحا:

للمدرسة تعريفات عديدة لم تخرج في مجملها عن كونها مؤسسة يجري فيها التعليم عن طريق مدرس أو أكثر يعملون على سير العملية التعليمية؛ فهي إذن: "مؤسسة اجتماعية

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور **لسان العرب** مادة (درس) دار الصبيح، أديسوفت، بيروت، لبنان ج 4، 2006 م، ص 322.

[2] مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، ط 4، 2005م، ص108.

[3]- بدر الدين بن تريدي: **قاموس التربية الحديث**، عربي-إنجليزي-فرنسي، المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر 2010 م، ص 202.

أنشأها المجتمع عن قصد، وظيفتها الأساسية تنمية شخصيات الأفراد، تنمية متكاملة وتنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي نعدهم له"[1]

وهي أيضا: "تلك المنشأة التي تضم مجموعة من المتعلمين يتلقون دراسات محددة في مستويات معينة عن طريق مدرس أو أكثر، بالإضافة إلى المشرفين والمسؤولين عن حسن سير العملية التعليمية بها "[2].

وتعرف أيضا بأنها:" لفظ عام يدل على جميع المؤسسات التي يجري فيها التّعليم"[3]

2- القرآن:

أ/ لغة:

أجمعت المعاجم اللغوية العربية في مجملها على تعريف القرآن بأنه جمع، وضم بعضه إلى بعض ومنه سمي القرآن؛ فهو مصدر من الفعل (قرأ) حيث يقال" (قَرَأَ) الكِتَابَ (قِرَاءَةً) و(قُرْءانا) بالضمّ و(قَرَأَ) الشيءَ (قُرْءانا) بالضَّم أيضا، جَمَعَهُ وضَمَّهُ ومنهُ سُمِّي القُرْآن لأنه يَجْمَعُ السُّوَرَ وبَضُمُّهَا، وقَوْلُه تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)، أي قراءته".[4]

وورد في معجم الوسيط (قَرَأَ) الكتابَ – قِرَاءةً، وقُرْآناً: تَتَبَّعَ كلماته نَظَر ونَطَق بها وتَتَبَّعَ كلماته ولَمْ يَنْطِقُ بها، وسُمِّيَت (حديثا) بالقراءة الصامتة. والآية من القرآن: نطق بألفاظها عن نظر أو عن حفظ فهو قَارِئٌ (ج) قُرَّاءٌ–وعليه السلام قِرَاءَةً (أَبْلغَهُ إياه)، والشيء قَرْءًا وقُرْآنًا: جَمَعَهُ وضمَّ بَعْضُه إلى بعض "[5].

---

[1] فاروق عبد فلية، أحمد عبد الفتاح الزكي: **معجم المصطلحات التربوية** –لغة و اصطلاحا، دار الوفاء، دينا الطباعة والنشر، إسكندرية، 2004م، ص218.

[2] المرجع نفسه، ص 218.

[3] بدر الدين بن تريدي، **قاموس التربية الحديث**، مرجع سابق، ص 280.

[4] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان بيروت،2010م، ص 220.

[5] مجمع اللغة العربية: **معجم الوسيط**، مرجع سابق، ص 722.

ب/ اصطلاحا:

أما القرآن في الاصطلاح فقد اتفقت جميع التّعريفات على أنه كلام الله أنزله على رسوله – صلى الله عليه وسلم– بواسطة جبريل عليه السلام، يخاطب به عباده، معجزة باقية على وجه الدهر، وهو كذلك: " اللّفظ العربي المنّزل على محمد صلى الله عليه وسلم المنقول إلينا بالتواتر". [1]

وقد عرفه عبد الوهاب صالح الشّايع: " بأنه كلام الله المعجز بنصه لفظا ومعنى أوحاه الله إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في مطلع القرن السابع للميلاد بواسطة الملك جبريل عليه السلام منجما متفرقا على شكل سور كاملة أو أجزاء من سور(آيات)، وقد استغرق تنزيله ثلاثا وعشرين سنة تقريبا، على حسب المناسبات والأحوال التي كانت تمر بها الدعوة، منها ثلاث عشرة سنة قمرية في مدينة مكة، وعشر سنوات قمرية في المدينة (يثرب).

وللقرآن أكثر من اسم، أطلقها القرآن على نفسه، وهي: القرآن، الكتاب والفرقان والذكر.

من خلاله الكريم " يخاطب الله، سبحانه وتعالى مخلوقه العاقل–الإنسان– لهدايته في كل زمن ومكان، مباشرة ومن دون واسطة، بلغة الإنسان نفسه –اللغة العربية".[2]

3– المدرسة القرآنية:

للمدرسة القرآنية تعريفات عديدة تصبّ في مجملها في كونها مؤسسة تابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف تدرسّ فيها مبادئ القرآن وتعاليم الإسلام، لتنشئة جيل صالح فهي إذن: "مؤسسة دينية تابعة لوزارة الشؤون الدينية يلتحق بها أفراد من مختلف الأعمار وتتباين

[1] بدر الدين بن تريدي: **قاموس التربية الحديث**، مرجع سابق، ص250.

[2] عبد الوهاب صالح الشايع: **مدخل للتعريف بالقرآن الكريم** من إصدارات الجمعية الكويتية للتواصل الحضاري، مكتبة الكويت الوطنية، ط1، 2017م، ص1.

فيها مستويات التّعليم، وتدرس فيها باقي علوم الشّريعة المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة الإسلامية".[1]

كما يعرفها أبو القاسم سعد الله، بأنها أقل وحدة في التّعليم الابتدائي. وهي "مؤسسات تعلم وتربي الأطفال على هدى القواعد الإسلامية، وتقوم بتحفيظ القرآن الكريم وتسهم في إعطاء قسم من المعارف التي تساعد على بناء وإنماء منظومة ثقافية، كما أن تكرار التّعليم فيها يمرن اللّسان على الفصاحة والقراءة، ثم الكتابة من خلال الاعتناء بالخط".[2]

من جهته يرى إبراهيم الزهراني أن هذه المدراس عبارة عن بيئات منذ القدم "حيث تسابق الخلفاء والمحسنون في إنشائها وتزويدها بكل وسائل الراحة من المرافق، وكان لكل مدرسة إيراد خاص يؤخذ من الأوقاف التي وقعت عليها المدارس للإنفاق على طلبتها وأساتذتها، ويتولى العمل التربوي بهذه المدارس العلماء المتميزون الذين خصّصوا أوقاتهم للتعليم والتربية، وتحفيظ القرآن وعلومه، حيث نص العلماء على صحة الوقف على كتب الفقه والعلم والقرآن والعلماء والقراء."[3]

وحاصل ما سبق أن المدرسة القرآنية هي مؤسسة دينية تربوية تعليمية تقوم على تحفيظ القرآن الكريم وتربية الأطفال على القواعد الإسلامية، والأخلاق الحميدة، ولا يفوتنا أن نشير إلى أن اسمها قد ارتبط " باسم الكتّاب (بضم الكاف وتشديد التاء) وأيضا كتاتيب والكتاتيب مراكز صغيرة نسبيا غالبا ما تتضمن حجرة أو حجرتين منها الأساسية التي تتمثل في تحفيظ القرآن الكريم للصّبيان وقد تكون ملحقة بالمسجد".[4]

---

[1] منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، **الملتقى الوطني حول الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي**، ج1، الجزائر، 2020م ص525.

[2] المرجع السّابق، ص 526.

[3] علي بن إبراهيم الزهراني، **دور الوقف في دعم التعليم القرآني في الحلقات القرآنية**، مجلة الدرعية، العدد 3، المملكة العربية السعودية، 2003م ص276.

[4] المرجع نفسه، ص226.

ثانيا: مهارات التّواصل الشّفوي:

2-المهارة:

أ-لغة:

لقد أجمعت المعاجم اللغوية العربية في معظمها على تعريف المهارة بأنها إحكام الشيء وإجادته والحذق فيه، إذ يقال:" (مَهَر، يَمْهُرُ، مَهَارَةٌ) فهي تعني الإجادة والحذق "[1]"ومَهَرَ الشخص في الشيء: أتقنه وبرع فيه وأجاده"[2]. ومَهَرَ الشيء ومَهَرَ فيه ومَهَرَ به مَهَارَةً: أحكمه وصار به حاذقا فهو ماهر، ويقال؛ مهر في العلم وفي الصناعة وغيرها."[3]

ب- اصطلاحا:

والمهارة في الاصطلاح، تعني الأداء الذي يتميز بالدقة والإتقان والسرعة، "فالمهارة هي الشيء الذي بتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة سواء كان هذا الأداء جسميا أو عقليا"[4] وهي كذلك " السرعة والدقة في أداء عمل من الأعمال، مع الاقتصاد في الوقت المبذول، وقد يكون هذا العمل بسيطا أو حركيا"[5]

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب** (باب الميم)، ج13، مصدر سابق، ص202/200.

[2] أحمد مختار عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، مج 1، 2008م، ص2132.

[3] عبد القادر لورسي، محمد زوقاي، **المعجم المفصل في علوم النفس وعلوم التربية**، جسور للنشر والتوزيع –الجزائر ط1 2015م، ص224.

[4] رشدي أحمد الطعمية: **المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها**، دار الفكر العربي –القاهرة –مصر، ط1 2001م، ص224.

[5] نوف أحمد سمارة، عبد السلام العدلي، **مفاهيم ومصطلحات في علوم التربية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، ص163.

كما أنها:" الوصول بالعمل إلى درجة الإتقان، وتيسير الأداء الذي ينجز في أقل ما يكن من وقت، وبأقل ما يمكن من جهد مع تحقيق الأمان وتلافي الأخطاء والأضرار"[1]

ويعرفها "دريفر (Driver) في قاموسه لعلم النفس بأنها" السهولة والسرعة، ومن جهة أخرى يقول "مون" بأنها: "الكفاءة في أداء مهمة ما، ويميز بين نوعين من المهام: الأولى الحركي والثاني لغوي، ويضيف بأن المهارات الحركية هي إلى حد ما لفظية. "[2]

ويشير بعض الباحثين إلى أن المهارة مرتبطة بالتحقيق العملي للقدرات أو لجوانب مخصوصة منها" وهي على هذا النحو تمارس على معارف محدودة بطريقة دقيقة عكس القدرة التي تشير إلى معارف مدمجة واسعة النطاق وتتميز بكونها:

- نشاط يرتبط بمضامين معينة وينبئُ عن الضبط والتحكم في إنجاز المهمات المتعلقة بها ضمن وضعيات وظيفية.
- نشاط يدمج المعارف المكتسبة في مجالات مختلفة قصد تحقيق أداء متناسق متقن.
- نشاط قابل للملاحظة والتقويم من خلال السلوك الظاهر في وضعية محددة"[3].

3-التّواصل الشّفوي:

أ-لغة:

يعرف التّواصل بأنه:" شيء متعلق بالكلام الطبيعي القائم في النفس، وهو عبارة عن أصوات متتابعة لمعنى مفهوم، قال تعالى {وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ} وذلك دلالة على المعنى القائم في النفس، قال الآميدي وجماعة من الدارسين العرب القدماء: " ليس المراد إطلاق

[1] عبد القادر لورسي، محمد زوقاي، **المعجم المفصل**، المرجع السابق، ص225.

[2]- رشدي طعمية: **المهارات اللغوية**، مرجع سابق، ص29.

[3]- أم هاني رحماني: التّعلم الذاتي في المدرسة الابتدائية الجزائرية وأثره في التحصيل اللّغوي للمتعلّمين، **أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي**، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة البليدة 2، 2018/2017م، ص185.

لفظ الكلام إلا المعني القائم في النفس، وهو ما يجده الإنسان في نفسه إذا أمر غيره أو نهاه أو أخبره أو استخبر منه، وهذه المعارف التي يدل عليها بالعبارات وينبه عليها بالإشارات."[1]

والتّواصل الشّفوي هو التعبير والإيضاح عن مكنون النفس بأصوات واضحة متتابعة لإيصال الأفكار والمعارف إلى الغير لإخبارهم، وهو وسيلة للتفاهم بين الفرد ومجتمعه.

ويعرفه ابتسام محفوظ بأنّه: " ما يصدر عن الإنسان من صوت يعبر عما يعتمل في داخله، بصورة تعكس قدرته على امتلاك الكلمة الدقيقة التي تترك أثرًا في حياة الإنسان وتعبر عن نفسه"[2]

ب- اصطلاحا:

ويعرف التّواصل الشّفوي عامة بعملية تبادل الحديث والكلام بين طرفين مرسل ومستقبل يتم من خلالها نقل خبرة أو معلومة حول موضوع معين مما يتيح والتحاور وفهم وجهات النظر، وهو علاقة تواصلية بين طرفين يتبدلان أدوار الحديث في سياق تحاوري باستعمال لغة سليمة تربط جسرًا بينهما.

يقول عنه الفرا:" هو عملية تفاعل يتم من خلالها تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل وتتضمن القدرة على استعمال اللّغة السليمة المناسبة للموقف، ويقوم التواصل على أربعة عناصر أساسية تتعلق بالمهارات الشخصية لدى الفرد المتحدث والمتمثلة في:

- **الطلاقة:** وهي قدرة الفرد على استدعاء الكلمات والألفاظ والمعاني المترابطة من الذهن بصورة واضحة وقت الحاجة إليها دون اضطرابات أو تلعثم.

- **الانسياب:** ويقصد به قدرة الفرد على سرد الأفكار والمعاني من العقل، وإخراجها في صور مترابطة.

---

[1] عبد الجليل مرتاض: **اللغة والتواصل، إقترابات لسانية للتواصليين الشفوي والكتابي**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع بوزريعة، الجزائر، 2003م، ص8/7.

[2] ابتسام محفوظ أبو محفوظ، **المهارات اللغوية**، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 2017م، ص20.

- **صحة التعبير:** وهي قدرة الفرد على استخدام الألفاظ والكلمات لوصف الموقف وصفا دقيقا واضح المعنى والدلالة.

- **سلامة الأداء:** ويقصد به قدرة الفرد على إخراج الحروف من مخارجها الصوتية لتكون الكلمات المقصودة بطريقة واضحة.

ولكي يحدث التّواصل الشّفوي أثرا فعالا لابد من توافر الشّروط التالية:

- رغبة طرفي التواصل في التحدث وإقامة العلاقات الاتصالية.
- فهم طبيعة المستقبل وظروفه ورغباته وميوله.
- عدم المقاطعة أثناء التواصل.
- إتقان مهارة الاستماع.
- استخدام الوقفات في الوقت المناسب.
- البعد عن الجدال.
- وضوح الصوت ومناسبته.
- استخدام المؤثرات الصوتية.
- استخدام لغة الجسد بالمصحابة مع التواصل اللفظي. [1]

من جهتها ترى مليكة بوراوي أن التّواصل الشّفوي:" بالمفهوم البسيط هو الإبلاغ والإخبار، أي نقل خبر ما من شخص إلى آخر وإخباره به واطلاعه عليه، وينفتح التواصل في مستوى ثان على دلالات متعددة، ويصبح غير محصور في مجال الإخبار والتبليغ وإنما يقوم على الروابط الإنسانية والاجتماعية التي تربط المتخاطبين.

كما لا يعني التّواصل التمكن من القواعد اللغوية فقط (صوتية وإملائية وتركيبية ومعجمية ودلالية) وإنما يتطلب قواعداً، ومعايير تخاطبيه تستحضر جوانب ثقافية واجتماعية فلا يمكننا عزله عن السياق الاجتماعي".[1]

[1] غني الفرا، **مقرر مهارات التواصل الصيدلاني**، المحاضرة الخامسة، الفصل الأول للعام الدراسي،2021/2020، جامعة حماه، بسورية، 2014م، ص3.

[1] خالد حسين أبو عشمة، **التعبير الشفهي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي**، شبكة الألوكة WWW.Alukahm,et تاريخ الاطّلاع 10-01-2023 م، الساعة: 18:00.

المبحث الثاني: أهمية المدرسة القرآنية في تنمية المهارات اللغوية

نزل القرآن الكريم باللّغة العربية التي شرفّها ورفع مكانتها، وحافظ عليها من الضياع والانحراف فقد جعل منها لغة تمتاز بالبلاغة والبيان قلما نجده في لغات أخرى واللغة بشكلها المنطوق والمكتوب تتكامل فيها مهارات لا يمكن الاستغناء عنها، أو فصل مهارة منها عن الأخرى، تتمثل في الاستماع والكتابة والتحدث والقراءة، وأفضل وسيلة للتمكن من هذه المهارات هي حفظ القرآن الكريم، يقول عبد الدين محمد: " إن من يحفظ القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين وفق أسسه سيكتسب مهارات لغوية متعددة لوجود القدر المشترك بين أسس اكتساب المهارات اللغوية وأسس حفظ القرآن الكريم ."[1]

وإن حفظ القرآن الكريم يؤثر تأثيرا كبيرا في تنمية المهارات اللغوية للأمور التّالية:

1- "إن القرآن الكريم أشرف نص لغوي، وحفظه يوجب على صاحبه كثرة ترداده والمداومة على تلاوته، وتكرار النّصوص اللغوية وحفظها يورث المرء تمكنا في لغته وارتقاء في أسلوبه.

2- إن من أسس حفظ القرآن القراءة الصحيحة، وهي من العوامل المعينة على الحفظ إضافة إلى التكرار والمداومة على التلاوة، والترتيل والترسل عند القراءة، والفهم الصحيح للآيات المحفوظة وكتابة الآيات كتابة يدوية، واستخدام المادة المحفوظة كل هذه العوامل وغيرها لاشك أنها مما يكسب المهارات اللغوية وينمي الملكات اللسانية.

3- "إن القرآن نص مقروء يوجب على حافظه كثرة قراءته، والباحثون يقولون عن القراءة: "أنها أم المهارات، لأن النص المقروء يتضمن مهارة النطق ويتضمن مهارة الكتابة ويتضمن مهارة الاستماع في القراءة الجهرية، كما يتضمن بقية المهارات الفرعية من الفهم والتمييز

[1] عبد الله بن محمد بن عيسى مسلمي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، مكتبة عين الجامعة "القرآن والتفسير جامعة أم القرى، ط1، د ت. ص8.

بين الحقائق والآراء، وإدراك الكليات وتحديد الجزئيات وتذوق المسموع، ويتضمن من مهارات التحدث سلامة المنطق وإلقاء خطبة أو قصيدة وإدارة حوار..."[1]

وبهذا نخلص إلى أن كثرة قراءة القرآن الكريم وحفظه وتلاوته والمداومة على ترتيله يمكّن صاحبه من جميع المهارات اللغوية، لأنه نص مكتوب يكسب صاحبه أسلوباً راقياً ولغة سليمة، تؤدي به إلى إتقان جميع المهارات.

كما ظهرت أهمية القرآن الكريم في البحوث والدراسات التي تناولته، حيث أكدت دوره في اكتساب المتعلمين المهارات اللّغوية وتنميتها وزيادة ثروتهم اللّغوية وإثرائها، ومن أهم الوسائل المحققة لذلك كثرة القراءة والحفظ، وأشرف ما يحفظ كتاب الله. قال يوسف بن عبد الله: "يأتي القرآن الكريم في قمة الكلام الفصيح البليغ، القرآن الكريم الذي أنزله الله–عز وجل– بلسان عربي مبين، وبلغ من الفصاحة والبلاغة ما يعجز عن الإتيان بمثله البلغاء وتقصر عنه همة الفصحاء، وقد قال عز وجل :{ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} [2]

وقد قرر أهل العلم أهمية حفظ القرآن الكريم في اكتساب الملكة اللسانية وتنمية مهاراتها، وممن ذكر ذلك ضياء الدين بن الأثير والطوفي، وشهاب الدين الحلبي وابن الأثير الحلبي والقلقشندي." [3]

وذكر ابن خلدون شواهد على ذلك فقال بعد أن قرر أن حصول الملكة اللسانية بكثرة المحفوظ وجودته بجودته: "والطّبع السليم والذوق الصحيح شاهدان بذلك للناقد البصير بالبلاغة، والسبب في ذلك أن هؤلاء الذين أدركوا الإسلام سمعوا الطبقة العالية من الكلام في القرآن والحديث اللذين عجز البشر على الإتيان بمثليهما، لكونها ولجت قلوبهم من أهل

[1] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] يوسف بن عبد الله بن محمد العليوي، **أثر تعلم القرآن الكريم في اكتساب الملكة اللسانية**، المكتبة الشاملة الذهبية المملكة العربية السعودية، د.ت، ص11.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الجاهلية ممن لم يسمع هذه الطبقة، ولا نشأت على أساليبها نفوسهم، فنهضت طباعهم وارتقت ملكاتهم في البلاغة على ملكات من قبلهم من أهل الجاهلية ممن لم يسمع هذه الطبقة ولا نشأ عليها، فكان كلامهم في نظمهم ونثرهم أحسن ديباجة وأصغر رونقا من أولئك وأرصف مبنى وأعدل تثقيفا بما استفادوا من الكلام عالي الطبقة، وتأمل ذلك يشهد لك به ذوقك إن كنت من أهل الذوق والتبصر بالبلاغة."[1]

ويمكن التوسع في باب فضل القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية كالآتي:

1- تنمية مهارة الاستماع:

يعتبر الاستماع المدخل الأساسي لتعلّم اللّغة العربية، وغيرها من اللّغات. وهو فن من فنونها؛ بل هو الذي يؤثر في جميعها، حيث يتطلب إعطاء المتحدث أعلى درجات الاهتمام والانتباه لفهم الرسالة التي يريد المتحدث إيصالها، فهو وسيلة الاتصال اللغوي ولأهميته قدمه الله سبحانه وتعالى قبل البصر حيث قال في كتابه { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولً}[2]

وللاستماع أهمية كبيرة في حياتنا فهو " الوسيلة الوحيدة التي يتصل بها الإنسان في مراحل حياته الأولى بالأخرين، وعن طريقه يكتسب المفردات، ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب والمفاهيم، والمهارات الأخرى للغة، التحدث والقراءة والكتابة."[3]

ثم إن القرآن الكريم أنزل على سيدنا رسول الله –صلى الله عليه وسلّم– سماعا قبل أن يكتب، وقد حفظه الصحابة في صدورهم عن طريق السماع ولم يكن مكتوبا، وإنّ من أهم مهارات الاستماع التي يؤثر فيها حفظ القرآن:

---

[1] عبد الرحمان محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،ج 1، 2004 م ص 580.

[2] سورة الإسراء [الآية 36].

[3] هارنه عبد اللطيف، تدريس مهارة الاستماع في المرحلة الثانوية بمدرسة الجنيد سنغافورة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في تعليم اللّغة العربية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية ،2014م، ص19.

– **مهارة إدراك هدف المتحدث:** و"يقصد بها استيعاب المستمع للغرض الذي يسعى المتحدث إلى إيصاله له، وهذه المهارة يستطيع من يحفظ القرآن الكريم الوصول إليها بسهولة. لأن القرآن العظيم قد بلغ الغاية في البيان، والذروة في البلاغة والإعجاز، وحفظ القرآن ينمي ملكة التذكر والاحتفاظ بما يسمع في الذاكرة وقلة النسيان لأنه يتطلب تكرار واسترجاع الآيات القرآنية المقررة للحفظ "[1]

– **مهارة فهم مضمون الحديث:** "لما كانت مهارة فهم مضمون الحديث ترتبط بمستوى الفهم والإدراك من خلال التفسير الذي يعني القدرة على تلخيص الكلام المسموع باعتباره وحدة كلية من المعاني والأفكار، فإن حفظ القرآن يساعد على تنمية هذا المستوى المعرفي، لأن من خصائص القرآن الجمع بين الجمال والبيان، فالقارئ يجد في آيات القرآن من الوضوح والظهور ما يبوّؤها درجة القمّة في البيان." [2]

ثمّ " إن الذي يحفظ القرآن الكريم ويكثر تلاوته يؤثر في نفسه الأسلوب الجمالي والبلاغة والفصاحة الذي لا يكون بغير القرآن الكريم فيذوق القارئ هذا البيان وليس المقصود يتذوق بلاغة الأسلوب القرآني معرفة ما فيه من تشبيهات بليغة واستعارات ومجازات وكنايات وإنما المقصود التأثر وإدراك الفروق بين أسلوبه البديع الفصيح و أسلوب أخر لا يتوافر له ذلك"[3]

2– **تنمية مهارة التحدث:** من أسباب الفصاحة أن يكون اللّسان خاليا من عيوب النّطق بحيث يستطيع الإنسان أن ينطق الحروف من مخارجها وبصفاتها، حتى يستطيع إيصال اللفظ واضحا مفهوما. ولا يقصد بالتحدث الكلام العادي الذي يقوم به كل إنسان، وإنّما يقصد به مهارة نقل الأفكار والأحداث مع طلاقة وانسياب وسلامة في التعبير. "ولا شك أن الذي يحفظ القرآن يتأثر بأسلوبه وبيانه، وتستقر في نفسه عظمة هذا القرآن، ويكون من تأثره أن

[1] عبد الله محمد بن عيسى مسلمي، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، مرجع سابق، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص11.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يحرص حينما يحدث الناس أن يكون حديثه مؤثرا فيهم، فيسعى إلى اختيار أفضل المعاني وأفضل الألفاظ، فيستقي ذلك كله من القرآن"[1]

ويتضمن المتحدث مهارات عديدة أبرزها إخراج الحروف من مخارجها وحسن ترتيب الكلام، وتسلسل الأفكار وترابطها، وقوة التأثير في الآخرين وشد انتباههم، ومن مهارات التحدث التي يؤثر فيها حفظ القرآن الكريم:

- "**مهارة الاتقان الصوتي:** ويقصد بها تحقيق إخراج الحروف من مخارجها وسلامة نطقها.

- استقامة اللسان (الضبط، النحو، الصرفي): وهي مهارة بالغة الأهمية لمن يتحدث أو يقرأ وربما يتغير المعنى ويضطرب لدى السامع بسبب الخطأ في ضبط الكلمة، فكلمة (عِبْرَةٌ) يختلف معناها عن (عَبْرَةَ) ولا فرق بينها في النطق إلا كسر عين الأول وفتح الثانية، وربما جعل الفاعل مفعولا، فيتغير المعنى عن المعنى المراد بسبب وقوع المتحدث في ضبط خاطئ لآخر الكلمة، فالإعراب سمة من سمات العربية، له دور بارز في التمييز بين المعاني النحوية. وهذه المهارة (مهارة الضبط النحوي) من أبرز المهارات اللغوية التي يحصل إتقانها بسبب حفظ القرآن الكريم.

- **مهارة استخدام الثروة اللفظية:** لا شك أن حفظ القرآن يزيد حافظه من الثروة اللفظية التي يمتلكها، إذ أنه سيحفظ ألفاظاً كثيرة ويتعلم معانيها، فإذا امتلكها وعرف متى يستخدمها أحسن استعمالها في المواقف المختلفة، ووضع كل لفظ في موضعه الصحيح.

- **مهارة مطابقة الكلام لمقتضى الحال:** يقول الجاحظ:« ولكل ضرب من الحديث ضربٌ من اللفظ، ولكل نوع من المعاني نوع من الأسماء » . فالذي يحفظ القرآن الكريم ويردده كثيراً يتأثر به في مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

- **مهارة الاقتباس:** الاقتباس لون من ألوان البلاغة، وهو أن يضمّن شيئاً من القرآن لا على أنه منه، فقول الحريري: "فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب، حتى أنشد فأغرب""[2].

---

[1] المرجع نفسه، ص 13.

[2] المرجع السابق، ص 14-15.

3- تنمية مهارة القراءة:

تعد القراءة من المهارات التي تتحقق بحفظ القرآن الكريم، كما أنها تشترك مع مهارات أخرى منها سلامة النطق، إن اتقان التوسط بين القراءة السريعة والبطيئة.

وذكرت أنوار عبد الله المطيري عن أسس القراءة السليمة وعلاقتها بحفظ القرآن الكريم:" تعد قراءة القرآن الكريم وحفظه، والتمعن في سحر بيانه وبلاغة ألفاظه من أهم الطرق لتعليم أسس القراءة السليمة والتدريب على مهاراتها، وكذلك تأثيرها الواضح في رفع مستوى التحصيل اللغوي وتوسيع المدارك المعرفية لدى الأطفال، وانطلاقا من أهمية القرآن وتلاوته في تنشئة الفرد وتنمية مهاراته، فقد اهتم العلماء المسلمون بضرورة البدء بتعليم القرآن الكريم للناشئة من مراحل عمرية مبكرة للمساهمة في تنمية العديد من المهارات، ولعل أهمها القراءة ليتسنى لهم التواصل مع بيئاتهم" .[1]

كما ذكر عبد الله بن محمد:" أن كثيرًا من مهارات القراءة تنمو وتتطور بحفظ القرآن الكريم، حيث يعمل على:

- القراءة في ثقة دون خوف أو تردد.
- القراءة بصوت واضح ومسموع.
- توسط القراءة بين السرعة والبطء.
- الضبط النحوي.
- التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء.
- إحسان الوقف.
- قراءة الجملة دفعة واحدة.

[1] ينظر: أنوار عبد الله المطيري، بشائر علي الطبيخ، **أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية القراءة والتحصيل الدراسي لدى الطالبات الموهوبات في دولة الكويت** –https://conferences.uaeu.ac.ae.

- عدم تكرار الحروف والكلمات.
- عدم حذف الحروف والكلمات.
- عدم إبدال الحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة. "[1]

4-تنمية مهارة الكتابة:

تعد الكتابة وسيلة من وسائل التعبير والتواصل بين الناس، وهي الأداة التي حفظ بها التراث الذي نقل إلينا وأداة الإبداع، فالذي يقرأ القرآن الكريم ويحفظه ويكثر النظر فيه ترتسم في ذهنه الكلمات، وحين يحتاج إلى كتابتها يتذكرها كما رسمت في المصحف.

ومن مهارات الكتابة التي تتأثر بحفظ القرآن الكريم:

1/ **مهارة الرسم الإملائي الصحيح:** ويرجع السبب في إتقان مهارات الإملاء لمن يحفظ القرآن إلى أن كثرة النظر والقراءة للقرآن تؤدي إلى ارتسام الكلمات في الذهن، فحين يحتاج إليها في الكتابة يتم استدعاؤها على صورتها التي رسمت في المصحف. [2]

2/ مهارة الضبط النحوي: لتحقيق الغاية من الإعراب في الكشف عن المعاني النحوية وإزالة اللبس الذي يحصل عند القراءة لما يكتب بغير ضبط.

3/ "**مهارة الضبط الصرفي للألفاظ:** لإزالة الإبهام ورفع الإشكال، وبخاصة في الألفاظ التي يقع فيها اللبس، وهذه المهارة تنمو بحفظ القرآن وكثرة تلاوته، إذ إن كلمات القرآن مضبوطة ضبطا تاما، ممّا يعود القارئ على قراءتها وفق الضبط.

ويضيف عبد الله بن محمد:" ولا يَشْكُلُ على كون حفظ القرآن الكريم له أثر في إتقان مهارات الإملاء، اختلاف رسم المصحف عن الرسم الإملائي، ذلك لأن الفروق بين الرسّمين محدودة بحيث لو عرفت وميزت سهل التفريق بينهما، وبناء عليه فإن الكثير من القواعد مشتركة بين الرسمين، فلو أتقن أحدهما سهل عليه الآخر."[3]

---

[1] عبد الله محمد بن عيسى مسلمي، **أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوي** ،مرجع سابق،ص20.

[2] المرجع نفسه، ص22.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الثالث: خصائص متعلّم السّنة الأولى من التّعليم الابتدائي

تعد المرحلة الابتدائية المرحلة الأساسية التي تبنى عليها جميع المراحل التعّليمية فهي اللبنة التي يتسند عليها المتعلم في تحصيل لغته ومعارفه ويتميز متعلم السنة الأولى منها بعدد من الخصائص التي تؤثر في تعلمه اللغة، نبين أبرزها فيما يلي:

1- **الخصائص الحسّ حركية:** ويتعلق بالنمو الجسمي والحركي للمتعلم ونذكر منها:

- "يستمر السمع في طريقه إلى النضج، ويتطور الإدراك الحسي وخاصة إدراك الزمن.
- تنمو العضلات الصغيرة والكبيرة.
- يزداد نعلمه للمهارات الجسمية والحركية اللازمة للألعاب".[1]
- يميل إلى اللعب، وتقليد الكبار خاصة في لغتهم.
- يزداد نشاطه العضلي كالتسلق على الأشياء والقفز والجري.
- يميل إلى محاكاة وتقمص الأدوار كلعب الفتاة لدور الأم، المعلمة، الطبيبة وغيرها، والولد لدور الأب، المعلم والطبيب وغيرها.
- تزداد حاسة اللّمس لديه مقارنة بالشخص البالغ.
- تختفي تدريجيا الحركات غير مطلوبة.

2- **الخصائص العقلية:** وتخص الجانب الذهني والعقلي للمتعلم نذكر من أهمها:

- "يستطيع التعامل مع عدة متغيرات في وقت واحد، ويتضح هذا على سبيل المثال في التعامل مع الزمان والمكان.
- يزداد مدى الانتباه ومدته وحدته.
- تزداد القدرة على التعلم وتنمو المفاهيم والتمييز بين الصواب والخطأ.
- يزداد لديه حب الاطلاع.

[1] ديانا الحتو، **خصائص نمو تلاميذ المرحلة الابتدائية**، https://sites.google.com.
تاريخ الاطّلاع: 09 -05-2022م، السّاعة 17:00مساء.

- تنمو الذاكرة نمو مطردا ويكون التذكر عن طريق الفهم"[1].
- تستهويه القصص والحكايات، ويستمتع بحفظ الأناشيد المدرسية.
- يتجه نحو المفاهيم المجردة ويبتعد عن المفاهيم المحسوسة.
- تنمو لديه الرغبة في تعلم الكلمات وإعطاء أسماء للأشياء.
- يزداد مستوى ذكائه وقدرته الانتباه.
- تزداد قدرته على تمييز المترادفات.
- يزداد النضج تدريجيا وتظهر القدرة على الابتكار.
- يصبح لديه حماس لمعرفة الكثير.
- يتعلم المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب.
- تظهر قدرته على نقد الآخرين.
- يميل إلى السؤال باستمرار عن معاني المفردات أو ما يقدم إليهم من معلومات.

3- **الخصائص النّفسية:** وتخص الجانب الوجداني والانفعالي وكل ما يميز شخصيته ونذكر من أهمها:

- "يميل إلى المرح، ويفهم النكتة ويطرب لها.
- يعبر عن غضبه بالتمتمة، وعن الغيرة بالوشاية.
- يميز الشعور الديني حيث يتأثر بالبيئة الاجتماعية.
- تتسع آفاقه، فيربط بين الله وبين ذاته والعالم.
- يميل إلى كثرة الحركة، مع عدم قدرته على تثبيت انتباهه على موضوع معين.
- يشعر بالغيرة، خاصة من زملائه الذين يظهرون التفوق أو الشعبية"[2].
- يميل إلى امتلاك كل ما يراه.

---

[1] ميرم فرجيوي، صباح حيواني، **الخصائص النمائية وتطبيقاتها في المرحلة الابتدائية**، مجلة البحوث التربوية والتعليمية العدد 2، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 (الجزائر) 2022 م، ص 195.

[2] المرجع نفسه، ص 197-198.

- يتميز بأخلاق جيدة كالتسامح ومساعدة الآخرين.

يحاول كسب اهتمام الغير والتفاني في خدمته.

- حب التفوق والتميز وأخذ المراتب الأولى.
- يكوّن صداقات أكثر من ذي قبل لارتباطه برفقاء المدرسة.
- يحاول التّخلص من الطفولة لشعوره بأنه كبير.
- يصل إلى مرحلة النضج الانفعالي.

4- **الخصائص اللّغوية:** يعتبر النمو اللغوي ذا أهمية بالغة في هذه المرحلة فهو الأساس في اكتساب اللغة وتعتبر هذه مرحلة الجمل الطويلة، ويتميز المتعلم فيها بعدد من الخصائص نذكر بعضها:

- ينمو "استعداده للقراءة ويظهر ذلك من خلال الاهتمام بالصور والرسوم.
- تزداد قدرته على التعرف على الجمل وربط مدلولاتها بأشكالها المكتوبة.
- تزداد سعة المفردات في أحاديثه المنطوقة ومخزونه الإفرادي.
- تبرز قدرته على استخدام التعبير بالفصحى في تواصله مع الآخرين.
- يزداد تمييزه بين الأصوات ورموزها المكتوبة.
- تبرز قدرته على النطق الصحيح للأصوات العربية.
- يزداد إنتاجه للحركات القصيرة والطويلة والتفريق بينهما.
- تبرز سيطرته على ضبط الحروف أو تشكيلها."[1]
- يتجه نحو الوضوح والدقة في التعبير والفهم.
- يزداد فهمه لكلام الآخرين.
- يتجه نحو حب الثرثرة ويتحسن نطقه للكلمات.

[1] رشدي أحمد طعيمة، **المهارات اللغوية، مستوياتها تدريسها صعوباتها**، دار الفكر الغربي، القاهرة، 2004 م ص 219-220.

- يمتد تعبيره إلى التعبير التحريري ولا يقتصر على التعبير الشفوي فقط.
- يزداد إتقانه للمهارات اللغوية.
- تزداد استخداماته للأسماء أكثر من الأفعال، لأن الاسم يكون أقل تعقيدا من الفعل.
- يزداد حجم ثروته اللفظية على نحو ملحوظ.

5- **الخصائص الاجتماعية:** ونذكر من بين هذه الخصائص:

- تتسع دائرة اتصاله الاجتماعي عن ذي قبل.
- يبدي رغبته في العمل الجماعي ويكثر لعبه مع الأقران.
- تظهر لديه غريزة حب القيادة والسيطرة والغلبة.
- يتعلم كيف يعيش مع نفسه ويتفاعل مع غيره من الناس.
- تزداد مشاركته الاجتماعية وفي هذا السياق يشير فروبل إلى "أن الفرد وحده في كتلة هي المجتمع هدفها تحقيق وجودها والاعتراف بعضويتها في المجتمع، ولا سبيل لبلوغ هذه الغاية إلا بنشاطه الذاتي".

الفصل الثاني: المعاينة الميدانية لمهارات التّواصل الشّفوي

- الاجراءات المنهجيّة للدراسة

- **المبحث الأول**: مهارات التّواصل الشّفوي من خلال نشاطي فهم المنطوق والتعبير الشّفوي
- **المبحث الثّاني**: معاينة مهارات التّواصل الشّفوي لدى العينة
- **المبحث الثّالث**: عرض نتائج المقابلة وتحليلها

الإجراءات المنهجية للدراسة:

تقوم أي دراسة علمية على الجانب النظري، غير أنه غير كاف إذ لابد من الجانب التطبيقي الذي يعزز النتائج ويدعمها، وقد قامت دراستنا التطبيقية على ما يلي:

1/أهداف الدراسة:

كأي دراسة علمية لابد من تحديد أهداف أساسية لها نرنو إلى تحقيقها قد تمثلت هذه الأهداف فيما يلي:

1- رصد أهم الخطوات المتبعة من قبل الأستاذ في تسيير حصص التّواصل الشّفوي.

2- معاينة مهارة التّواصل الشّفوي لدى المتعلمين من خلال نشاطي فهم المنطوق والتعبير الشفوي ضمن أقسام السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

3- إجراء مقارنة بين نتائج متعلمي المدرسة القرآنية والمدرسة النظامية، للوقوف على مدى فاعلية المدرسة القرآنية في تنمية مهارات التّواصل الشّفوي لدى المتعلمين.

2/ منهج الدراسة:

من المؤكد أن طبيعة البحث العلمي وإشكالياته المطروحة هما المحددان الأساسيان لنوع المنهج المتبع، وقد تطلب بحثنا الاعتماد على المنهجين الوصفي والمقارن، أما الوصفي فقد استخدمناه وصف واقع تعليمية أنشطة التّواصل الشّفوي ضمن قسم العينة – السنة الأولى ابتدائي – ومعاينة مهاراته لدى المتعلمين، أمّا المقارن فقد اعتمدنا عليه في إثبات قضية الدّراسة أو نفيها، فيما يتعلق مهارات التّواصل الشّفوي بين العينتين (متعلمي المدرسة القرآنية ومتعلمي المدرسة النظامية).

3/ عينة الدراسة:

يعد تحديد عينة البحث وضبطها من مقومات البحث العلمي الناجح، وهذا ما حاولنا الالتزام به كما يلي:

- وقع اختيارنا على متعلمي السنة الأولى من التعليم الابتدائي من مدرسة " الشهيد سعيدي يحيى" الواقعة ببلدية بوغار بولاية المدية، لتوفر شروط الدراسة وهي عينة المتعلمين من حفظة القرآن والمتعلمين العاديين، وقد بلغ مجموعهم 20 متعلما كما هو موضح في الجدول.

نوع العينة	متعلمو المدرسة القرآنية	متعلمو المدرسة النظامية
العدد	10	10

الجدول رقم (1): عينة الدراسة الإجمالية

كما اخترنا العينة المتكافئة بمساعدة الأستاذة وفق ضابط التحصيل الدراسي للفصل الأول وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

العدد / المستوي	متعلمو المدرسة القرآنية	متعلمو المدرسة النظامية
ممتاز	3	3
جيد	3	3
حسن	2	2
متوسط	1	1
ضعيف	1	1

الجدول رقم (2): عينة الدراسة وفق ضابط التحصيل الدراسي

- 4/ حدود الدراسة:

- **المجال الزماني:** قمنا بالدراسة الميدانية في الفترة الممتدة بين 5 فيفري و 5 مارس 2023م.

- **المجال المكاني:** شمل المجال المكاني لهذه الدراسة، كما سبق وأشرنا إليه المدرسة الابتدائية " الشهيد سعيدي يحيى" – بوغار – بدائرة قصر البخاري ولاية المدية.

5- أدوات الدراسة:

إن اختيار الأدوات المستخدمة في مجال دراسة علمية ما مثلها مثل اختيار المنهج المتبع تفرضه طبيعة الدراسة والأهداف المتوخاة منها، ولهذا فرضت علينا طبيعة بحثنا الاعتماد على:

أ- المعاينة المباشرة لسير نشاطي فهم المنطوق والتعبير الشفوي بغية الوقوف على طريقة تقديمهما وتسجيل الملاحظات المرجوة.

ب- معاينة مهارات التّواصل الشّفوي لدى المتعلّمين وذلك عن طريق:

ب-1- ضبط جدول خاص بالمهارات المعاينة: حيث اعتمدنا قائمة بمجموع مهارات التّواصل الشّفوي، وعرضناها على ثلاثة متخصّصين للتقييم، ثم قمنا بضبطها بعد التّصحيح على النحو الآتي:

الجوانب	المهارات	مكتسب	غير مكتسب
الاستماع	- الانصات للمتحدث - إدراك هدف المتحدث - القدرة على تحليل أفكار المتحدث والحكم عليها - طرح أسئلة مضبوطة بناء على الموقف		
الجانب الصوتي	- سلامة مخارج الحروف - الصوت العالي المسموع بشكل واضح - التحدث بالسرعة المناسبة		

	– استخدام الطبقة الصوتية المناسبة		
الجانب اللغوي	– استخدام المفردات اللغوية المعبرة عن المعاني – تركيب الجمل تركيبا نحويا سليما – تركيب الجمل المعبرة عن المعاني – تنويع أسلوب الكلام بما يوافق الموقف		
الجانب الفكري	– التعبير عن الأفكار بوضوح – ترتيب الأفكار ترتيبا منطقيا – إنتاج خطاب له هدف معين		
الجانب الملحمي	– الهدوء والانتباه – توظيف تعبيرات الوجه المناسبة – استخدام الإيماءات وحركات الجسم بناء على المعنى المراد		

الجدول رقم (3): قائمة مهارات التّواصل الشّفوي

ب–2– معاينة مهارات التّواصل الشّفوي لدى متعلمي العينة (20 متعلما)، وإجراء مقارنة بينهما لاستخلاص النتائج.

ج– المقابلة: من أجل تدعيم النتائج المتوصل إليها، أجرينا مقابلة مع عدد من أساتذة التعليم الابتدائي، طرحنا خلالها مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالموضوع بغية تحصيل الإجابات المستهدفة. (أنظر ملحق رقم 01)

المبحث الأول: مهارات التّواصل الشّفوي من خلال نشاطي فهم المنطوق والتّعبير الشفوي

يعد مفهوم المنطوق ميدانا من ميادين اللّغة العربية، وقد عرف في المنهاج بأنّه:

" إلقاء نّص بجهارة الصوت وإبداء الانفعال به، تصاحبه إشارات باليد أو بغيرها، لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة، بحيث يشتمل على أدلة وبراهين تثبت صحة الفكرة التي يدعو إليها المتلقي، ويجب أن يتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة لأن السامع قد يقتنع بفكرة ما، ولكن لا يعنيه أن تنفذ، فلا يسعى لتحقيقيها، هذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنه هو الذي يحقق الغرض من المطلوب."[1]

ومن بين أهم الأهداف التي يسعى هذا الميدان إلى تحقيقها نذكر:

- تدريب المتعلم على الاستماع الجيد.
- تدريب المتعلم على تسلسل الأفكار عند التحدث.
- إدراكه لطريقة تركيب الخطاب الشفوي.
- إدراكه مقاصد الإنسان الذي يوجه إليه الرسالة.
- معرفته إصدار الحكم على ما يسمع.
- القدرة على إعادة تركيب النّص المسموع.
- إتاحة الفرصة للمتعلم للتعبير عن أفكاره دون خجل أو خوف[2].

وبفضل هذه المهارة (مهارة التدريب على فهم المنطوق)، تتحقق أهم خاصية وهي خاصية ربط المدرسة بالحياة، فالمتعلم الذي يتدرب على فهم واستيعاب كل ما يسمعه،

[1]- اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر 2016، ص 5.

[2]– ينظر: ليازيدي يعقوب، غول شهرزاد، تعليم ميدان فهم المنطوق وفهم استراتيجيّة العصف الذّهني لمتعلّمي السّنة الأولي من التّعليم المتوسط، مجلة جسور المعرفة، عدد 2، مارس 2023، ص 485/489.

يتمكن من النجاح والتفوق في حياته، ويستعد أكثر لفهم ما يدور حوله، كما يتمكن من التعلم الذاتي خارج إطار المدرسة.

1/ مراحل سير نشاط فهم المنطوق

وقد أدت بنا معاينة هذا النشاط ضمن قسم العينة إلى تسجيل عدد من الملاحظات أبرزها أن هذا النشاط يتم على مرحلتين:

أ- مرحلة ما قبل القراءة:

وهي مرحلة استكشاف النّص، يتم فيها عرض النّص من طرف الأستاذة وذلك لإثارة المتعلمين وتهيئتهم لمعرفة موضوع النّص المراد قراءته، وطرح أسئلة حول عنوانه ومضمونه للإحاطة توقعات المتعلمين حول الأحداث.

ب- مرحلة قراءة النّص:

وهي مرحلة الاستماع والإصغاء لموضوع النّص، حتى يتمكن المتعلمون من الإجابة عن الأسئلة التي ستقوم الأستاذة بطرحها حوله.

كان النّص المعالج " في ساحة المدرسة" وهو قصة تحاكي واقع المتعلمين وترتبط باهتماماتهم، حتى يسهل عليهم فهمها والتفاعل مع أحداثها، ومن المعلوم أن: " القصة من أهم الوسائل التعليمية خاصة في مراحل التعليم الأولى، لأنها من أقوى عوامل جذب الطفل بطريقة طبيعية وأكثر شحذا لانتباهه إلى حوادثها، فتنير القصة بأفكارها وأحداثها وبتصويرها العواطف والأحاسيس ... وبلغتها وبطرائق تقديمها المختلفة، كثيرا من الانفعالات لدى المتعلمين وتجذبهم إليها ..."[1].

[1]- سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط1، 2004م، ص 99.

ومن شروط اختيار القصة التعليمية أن يكون موضوعها واضحا، وأفكارها متناسبة مع أفكار المتعلم وتتماشى مع قدراته الفكرية والعقلية والإدراكية، تحمل في نفس الوقت قيما أخلاقية أو وطنية أو اجتماعية أو شخصية ... وأن ترتبط بحاجيات المتعلم ورغباته وميولاته حتى تدفعه إلى قراءتها والتجاوب معها والنسج على منوالها عند الحاجة، كما يجب أن تتوفر على الرصيد اللّغوي الذي يغني به المتعلم مخزونه، ويثري لغته، ويستمد منه ما يعنيه على التواصل مشافهة وكتابة، وهو ما وجدناه متوفرا في هذا النّص ، كما سجلنا خلال هذه المرحلة ما يلي:

أ- **دور المتعلّم:** التدرب على التقاط ما يسمع، واستخدام عقله وفكره وتركيزه في الخطابات الشفوية، للإجابة عن الأسئلة التي تقدمها الأستاذة ولا شك أنّه حينئذ يبذل جهدا عقليا معتبرا في تتبع ومحاولة فهم المنطوق كلام الأستاذة، ثم تخزين الأفكار في الذاكرة والاحتفاظ بها، واسترجاعها وقت الحاجة، ولا شك أنّ الذي لا يتقن هذه المهارة لا يمكنه أن يقيم تواصلا ولا أن يقدم أجوبة أو أسئلة مناسبة للموقف الذي يكون فيه.

ب- **دور الأستاذة:** قراءة النّص قراءة متميزة، تعتمد على جهارة الصوت وقوته وارتفاعه حتى يصل إلى جميع المتعلمين، ثم إثارتهم بتوجيه أسئلة متنوعة حول موضوع النّص، حتى تجعلهم أكثر استجابة وتفاعلا مع أحداثه، مصوبة في ذات الوقت لأخطائهم اللّغوية والمعرفية.

2/ مراحل سير نشاط التعبير الشفوي:

التعبير الشفوي هو نشاط لغوي أساسي مسطر من واضعي المناهج، يبين قدرة المتعلم الشفوية على إنتاج كم من الجمل السليمة المترابطة ترابطا منطقيا ودلاليا، وقد عرف في المنهاج بأنّه: " أداة من أدوات عرض الأفكار، ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس وإبداء المشاعر.

كما أنه يحقق حسن التّفكير وجودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ وترسيخها والربط بينها. وهو أداة إرسال المعلومات والأفكار، ويتخذ شكلين " التعبير الوظيفي، والتعبير الإبداعي."[1] ولأهميته كان المدخل الأساسي لدراسة فروع اللّغة من قراءة ونحو وإملاء وخط ...إلخ، وهو أكثر استعمالا في حياة المتعلّم من التعبير الكتابي.

ويتم نشاط التعبير الشفوي وفق خطوات أساسية وهي:

أ- أتأمل وأتحدث:

تتأسس هذه المرحلة على استنطاق المتعلّمين للصورة المرافقة للنّص، الذي تمّ سماعه حيث يقوم المتعلمون فيها كل حسب مستواه المعرفي ومكتسباته اللّغوية القبلية بالتعبير الحر عن المشاهد للقضاء على كل حالات التردد أو الخوف أو الخجل.

ب- مسرحة أحداث النّص:

تقوم هذه المرحلة على مسرحة أحداث النّص المنطوق، حيث يحقق المتعلم فيها هدف اللّعب والتعلم معا، كما أنّ هذا الأسلوب يساعد الذين يعانون من حالات نفسية كالانطواء والخجل والتخلص منها، إضافة إلا أنه يستعين به للتمثيل والتنفيس عن الذات وكسر الملل.

بعدها قامت الأستاذة باختيار مجموعة من المتعلمين، موزعين توزيعا تقابليّا (بين متعلمي المدرسة القرآنية والمدرسة النظامية)، وأعطت كل واحد منهم دورا، حتى تتيح لهم الفرصة للتواصل، وهذا ما سنأتي إلى تفصيله في المبحث الثاني.

[1]- الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مصدر سابق، ص 99.

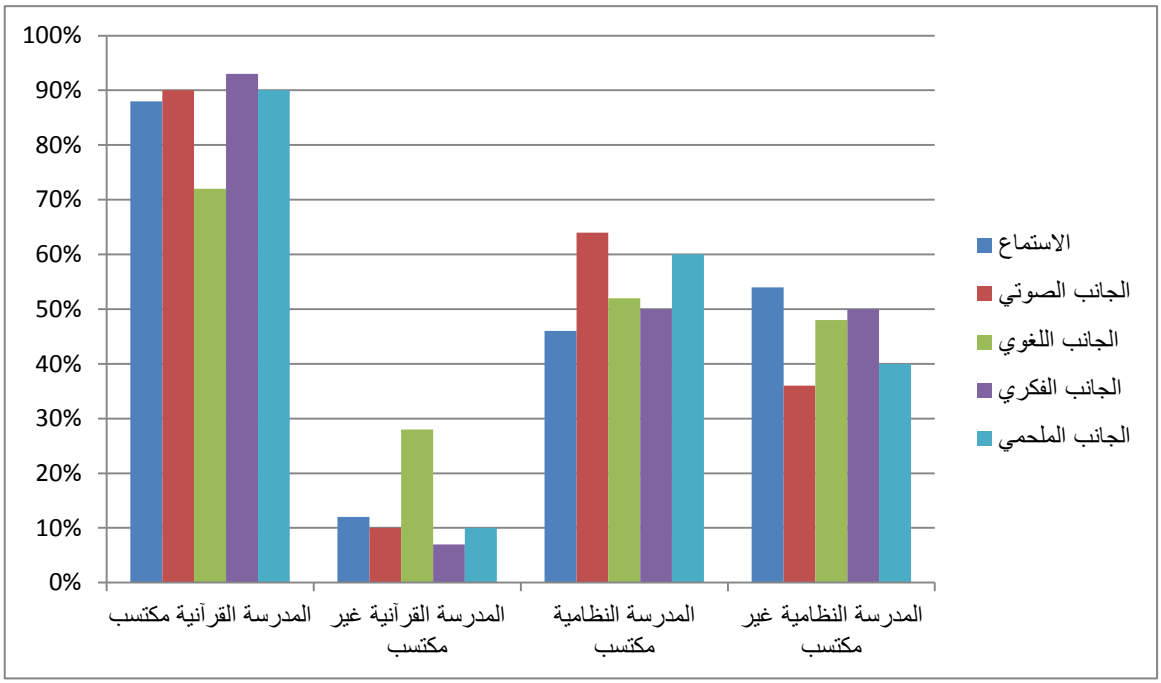
المبحث الثاني: معاينة مهارات التّواصل الشّفوي لدى العينة:

بعد المعاينة المباشرة لطريقة سير نشاطي فهم المنطوق والتعبير الشفوي، انتقلنا إلى ثاني مرحلة من البحث وهي معاينة مهارات التّواصل الشّفوي لدى العينة وقد استعنا في تقسيمها بالأستاذة إضافة إلى نتائج التحصيل الدراسي كما سبقت الإشارة إليه آنفا ووفق التوزيع التقابلي بين العينتين (متعلمي المدرسة القرآنية ومتعلمي المدرسة النظامية) أجرينا الاختبار حيث اعطت الأستاذة كل واحد من المتعلمين دوراً تواصليا واستعنا في تسجيل النتائج ببطاقة الملاحظة المعدة سلفا من خلال وضع علامة(+) على المهارات المكتسبة وعلامة (−) على المهارات غير المكتسبة . (انظر الجدول3)، وقد سجّلنا النتائج الآتية:

النتائج الكلية:

المدرسة / المهارات	المدرسة القرآنية		المدرسة النظامية	
الاستماع	**مكتسب**	**غير مكتسب**	**مكتسب**	**غير مكتسب**
	%88	%12	%46	%54
الجانب الصوتي	%90	%10	%64	%36
الجانب اللغوي	%72	%28	%52	%48
الجانب الفكري	%93	%7	%50	%50
الجانب الملحمي	%90	%10	%60	%40

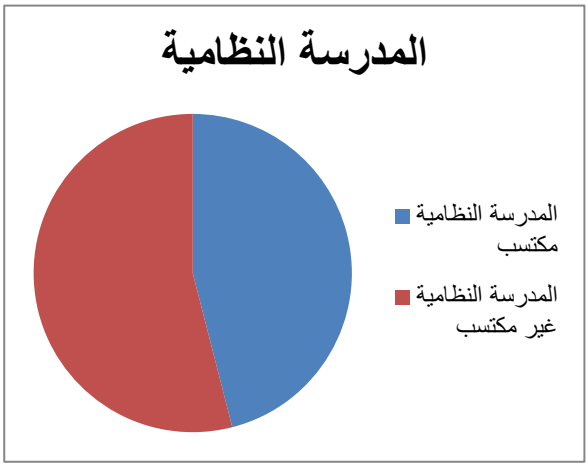
الجدول رقم (4): يوضح النتائج الكلية لمعاينة مهارات التّواصل الشّفوي

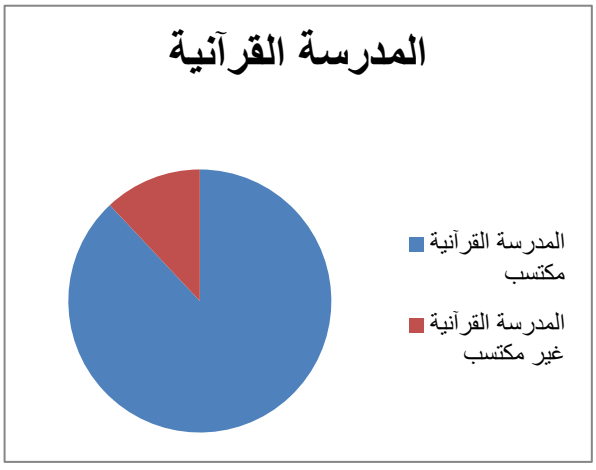


مخطط رقم (1): يمثل النسب المئوية للنتائج النهائية لكل من العينتين

أولا: تحليل النتائج النهائية:

1- الاستماع:





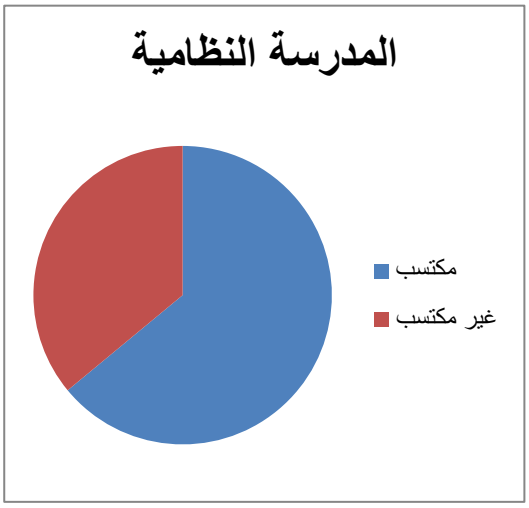
نلاحظ أن مهارة الاستماع مكتسبة لدى متعلمي المدرسة القرآنية أكثر من متعلمي المدرسة النظامية، وهذا يدل على أنّ حفظ القرآن الكريم ينمي مهارة التذكر والاحتفاظ بما يحفظ من خلال التكرار الدائم للآيات، والذي يرغب بتعلم تلاوة كتاب الله عزوجل لابد له من

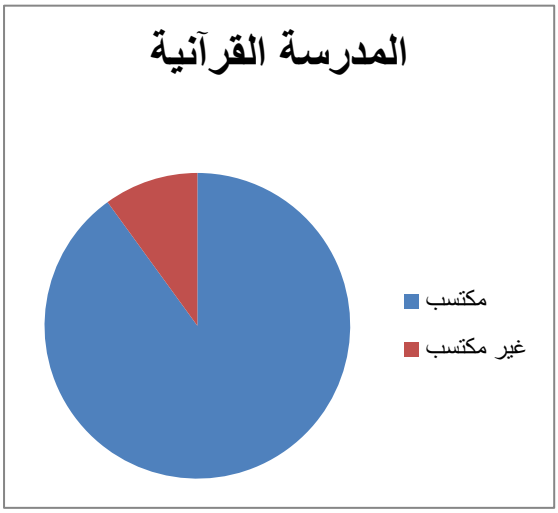
الاستماع والإنصات إلى التلاوة الصحيحة بعقله وقلبه وكل جوارحه، وقد أكد عزوجل على أهمية السمع وكرر ذكره في 27 موضعا من كتابه قوله بعد بسم الله الرحمن الرحيم:

[قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ].[1]

إنّ إتقان مهارة الاستماع إلى الأصوات تساعد المتعلمين على الطلاقة في النطق، ولا يتوفر ذلك إلاّ بدقة وجودة ما يوفر حفظ القرآن الكريم، مثل الظاء والضاد والطاء...الخ وعدم إتقان ذلك يؤدي إلى الخلط.

2- الجانب الصوتي:



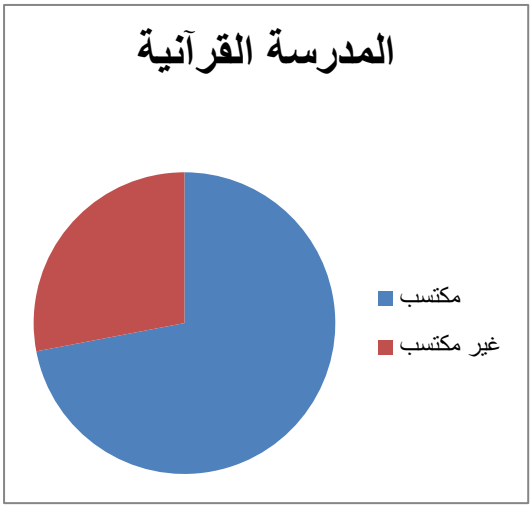


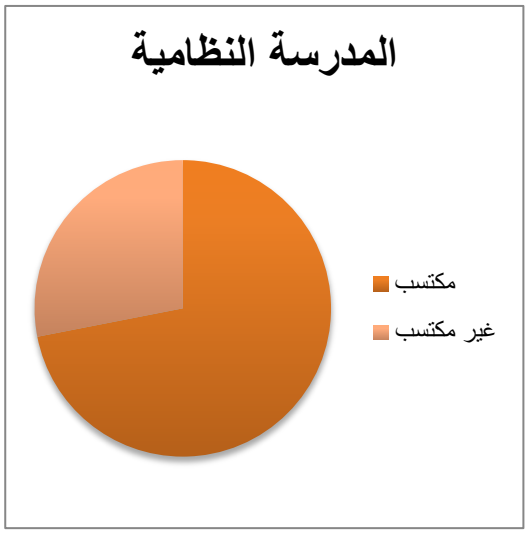
نلاحظ أن الجانب الصوتي مكتسب لدى متعلمي المدرسة القرآنية أكثر من متعلمي المدرسة النظامية، والفرق واضح بين العينتين، وهذا راجع إلى أن حفظ القرآن الكريم يساهم في تحسين النطق وتقويم اللسان وتمرينه على نطق الصوت والكلمة نطقا سليمة، فالكلمة ما هي إلا وحدات صوتية مختلفة، وأهم ما يواجه المتعلمون في المرحلة الابتدائية هو صعوبة نطق الأصوات خاصة التي لها نفس المخرج، فتراهم يلجأون إلى إبدال صوت مكان صوت أو قلب صوت إلى صوت آخر مشابه له مما يؤثر في قراءاتهم، وهو ما لا يواجهه حفظة القرآن الكريم خاصة. فحفظ القرآن الكريم وتلاوته قبل الدخول إلى المدرسة يعمل على تقوية

[1]- سورة الملك: [الآية 23]

الروابط بين أشكال الحروف وأصواتها أثناء قراءتها أو كتابتها. وإنّ أول ما يتعلمه المتعلم عند دخوله إلى المدرسة القرآنية هو الحروف، حيث يقوم معلم القرآن بتلقينه إياها وتصحيحه لها عن طريق السماع والتلاوة.

2- الجانب اللغوي:

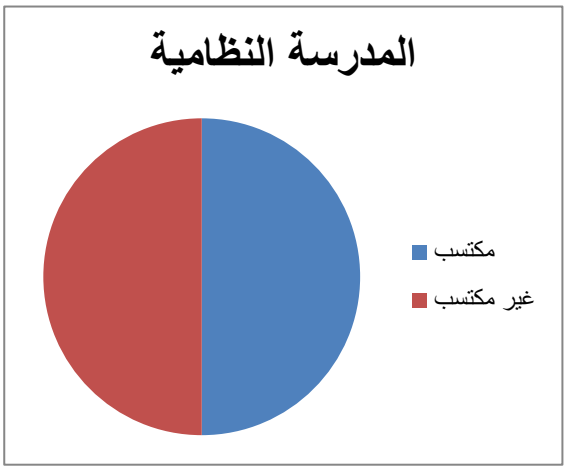


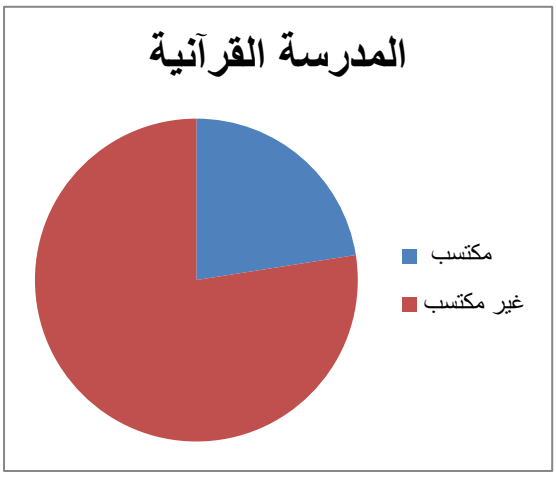


من النسب المحصل عليها نلاحظ أن الجانب اللغوي مكتسب لدى متعلمي المدرسة القرآنية أكثر من متعلمي المدرسة النظامية والسبب راجع إلى أن حفظ القرآن الكريم يؤثر في لغتهم وذلك للعلاقة الوثيقة بينهما، فكثرة تلاوته تزود المتعلمين بمخزون لغوي معتبر يطبعه الحسن والجمال والإيجاز يستغلونه في التعبير عن حاجاتهم وأغراضهم في مختلف المواقف وقد ثبت أنّ الإنسان الذي لا يقرأ ولا يكتب لكنه يحفظ القرآن الكريم يأخذ من ألفاظه وتراكيبه وتعابيره ليستدل بها في كلامه، لأنّها ثبتت في صدره، قال راغب الأصفهاني: " فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته، واسطته وكرائمه، وعليها اعتاد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ

المتفرعات والمشتقات منها، هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب التمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى حبوب الحنطة"[1].

4/ الجانب الفكري:



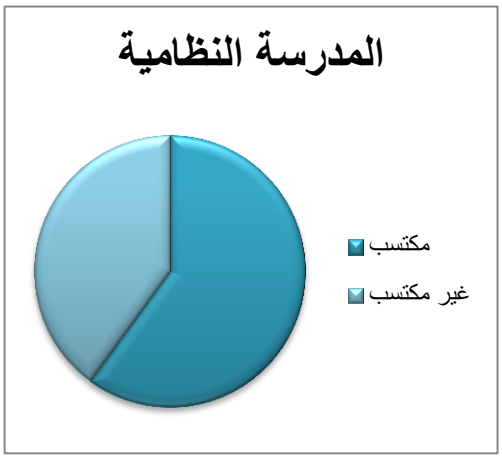


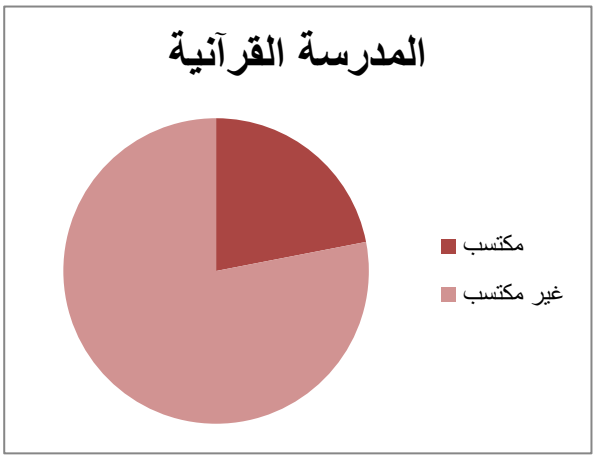
نلاحظ أن الجانب الفكري مكتسب بدرجة كبيرة لدى متعلمي المدرسة القرآنية أكثر من متعلمي المدرسة النظامية، ويظهر أثر حفظ القرآن الكريم في لغة المتعلم في مظاهر عديدة منها القدرة على الفهم والإدراك، وإنتاج أفكار وخطابات لها أهداف، كما أن فهم الآيات وحفظها وتكرارها عدة مرات يساعد على المواظبة وعدم التعجل والتدرج، وقد ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال:" كنا إذا تعلّمنا عشر آيات من القرآن لم نتجاوزهن حتى نتعلم معانيهن والعمل بهن، فتعلمنا العلم والعمل جميعا.

وقد ثبت أنّ المداومة على حفظ القرآن الكريم وتدبره تساعد على تنشيط الذاكرة وتحفيز العمليات العقلية، ولا شك أنّ من ذاق حلاوة القرآن وجلس في حلقات التحفيظ، له القدرة على التعبير والاسترسال في الحديث دون عائق أو حاجز أو صعوبة، كما تكون أفكاره واضحة يفهمها من يصغى إليه.

[1]- الراغب الأصفهاني، المفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، المغرب، ج1، 1999م، ص55.

5- الجانب الملمحي:





تظهر المقارنة بين نتائج متعلمي المدرسة القرآنية والمدرسة النظامية إلى فروقات واضحة في النسب، وتؤكد لنا أن الجانب الملحمي مكتسب بشكل كبير لدى متعلمي المدرسة القرآنية أكثر من المدرسة النظامية، فحفظ القرآن الكريم يكسب المتعلمين ثقة بالنفس، وجرأة وإقداما على التواصل دون خوف أو تردد، والمتعلم إذا عاش كل لحظة مع القرآن أثر ذلك تأثيرا مذهلا في صحته النفسية والجسمية فنجده يتمتع بالطمأنينة والاستقرار النفسي، مما يدفعه إلى توظيف حركات جسده بكل حرية توصيلا للمعنى المراد.

ثانيا: التحليل التفصيلي للنتائج:

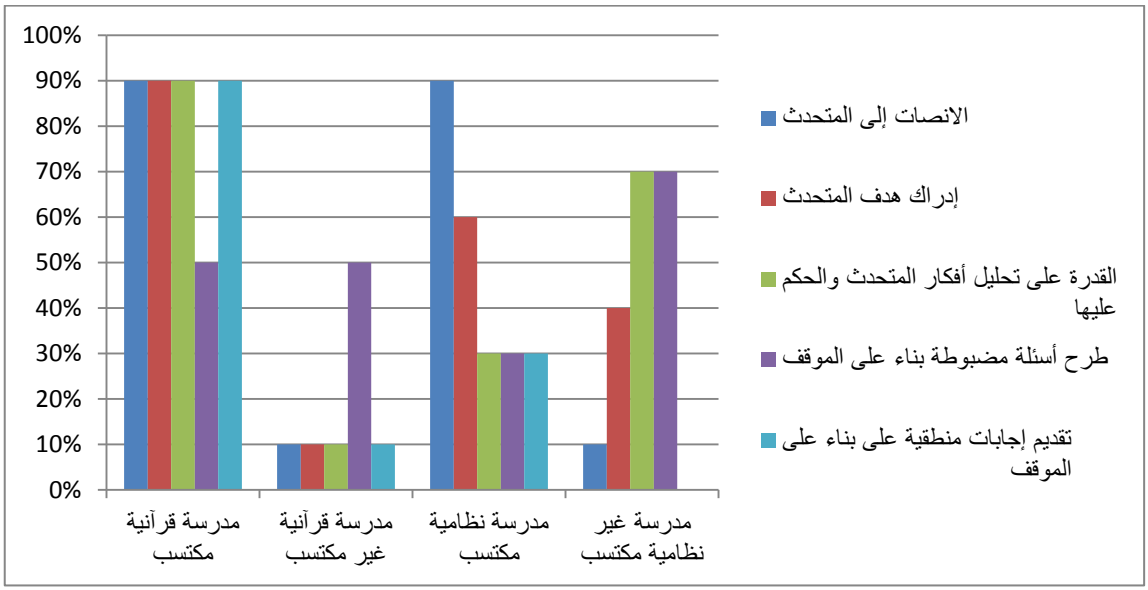
1/ الاستماع:

أدت بنا معاينة مهارات الاستماع بين العينتين إلى تسجيل الفروق التالية:

المدرسة / الاستماع	المدرسة القرآنية		المدرسة النظامية	
	مكتسب	غير مكتسب	مكتسب	غير مكتسب
الانصات إلى المتحدث	%90	%10	%90	%10
إدراك هدف المتحدث	%90	%10	%60	%40
القدرة على تحليل أفكار المتحدث والحكم عليها	%90	%10	%30	%70
طرح أسئلة مضبوطة بناء على الموقف	%50¨	%50	%30	%70
تقديم إجابات منطقية بناء على الموقف	%90	%10	%30	%70

الجدول رقم (05) الفروق في نتائج مهارات الاستماع بين العينتين

مخطط النسب المئوية لمهارة الاستماع



مخطط رقم (2)– الفروق في نتائج مهارات الاستماع بين العينتين.

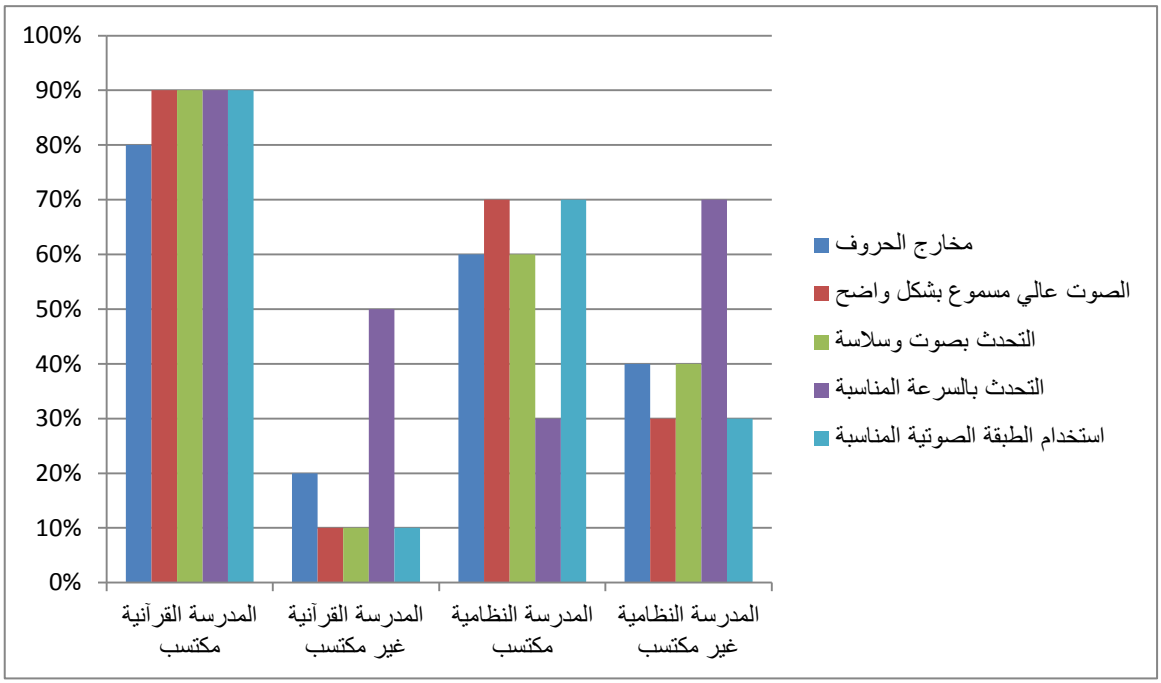
نلاحظ أن نسبة الإنصات إلى المتحدث مكتسبة لدى متعلمي المدرسة القرآنية وكذا متعلمي المدرسة النظامية، ويعود السّبب إلى طبيعة قالب التواصل، إذ يتطلب الرّد على المرسل انتباها وفهما لرسالة المرسل إليه، وقد قام الاختبار الذي أجريناه على محاورة بين الطرفين فقط (متعلم من حفظة القرآن مع متعلم من المدرسة النظامية) ممّا يستلزم التركيز والإنصات من كلا الطرفين تحقيقا للمراد، أمّا عن نسبة (10% غير المكتسب) المسجلة لدى كلتا العينتين، فقد تعلقت بشكل مباشر بمستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين، وهم من فئة (متوسط، ضعيف المستوى)، ممّا يثبت دور هذا المتغير أيضا في بنتائج الدراسة.

2- الجانب الصوتي:

أدت بنا معاينة مهارات الجانب الصوتي إلى تسجيل النتائج التالية:

المدرسة	المدرسة القرآنية		المدرسة النظامية	
الاستماع	مكتسب	غير مكتسب	مكتسب	غير مكتسب
مخارج الحروف	%80	%20	%60	%40
الصوت عالي مسموع بشكل واضح	%90	%10	%70	%30
التحدث بوضوح وسلاسة	%90	%10	%60	%40
التحدث بالسرعة المناسبة	%90¨	%50	%30	%70
استخدام الطبقة الصوتية المناسبة	%90	%10	%70	%30

الجدول رقم (06) الفروق في نتائج مهارات الصوتية بين العينتين.



مخطط رقم (3)– الفروق في الجانب الصّوتي بين العينتين

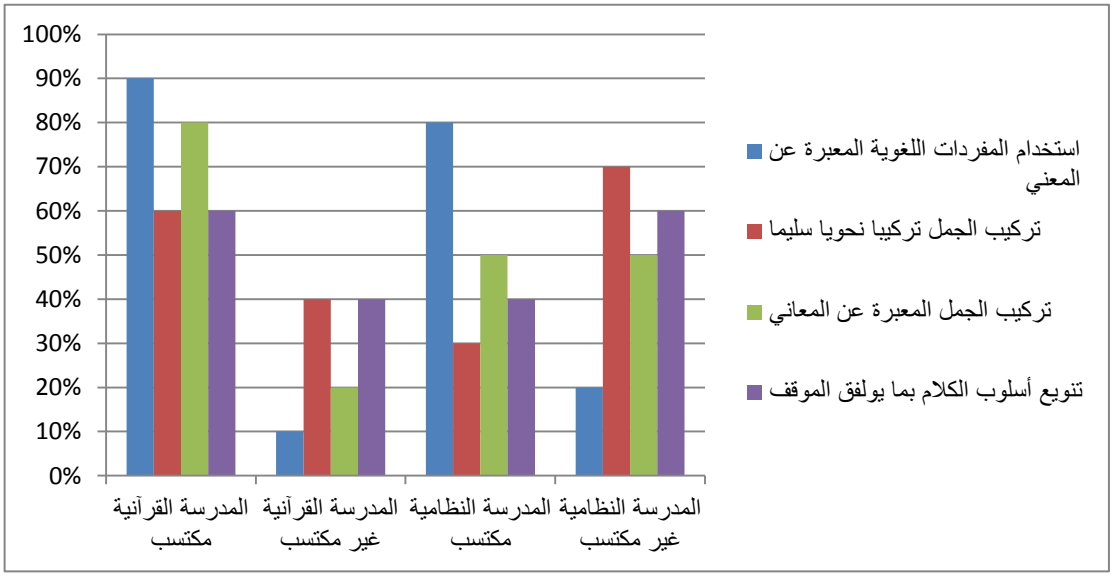
تشير النتائج إلى التفوق الكبير لمتعلمي المدرسة القرآنية على متعلمي المدرسة النظامية في جميع المهارات الصوتية المعاينة خاصّة منها سلامة مخارج اللّغة، والتحدّث بالصوت العالي المسموع والواضح، والتحدث بسلاسة مع استخدام الطبقة الصّوتية المناسبة وإنّ السبب في ذلك راجع كما أشرنا سلفا إلى الارتباط بين هذه المهارات وحفظ القرآن الكريم، فجوهره وأساسه علم الأصوات والفائدة التي ترجى من تلاوته إلى جانب حفظه والعمل به– صون اللّسان عن الخطأ واللّحن، وإنّ أوّل ما يتدرّب عليه حفظة القرآن تحقيق مخارج الأصوات ثم الانتقال من موضع صوتي إلى آخر وصولا عند التلاوة الصحيحة وبذلك كان الجانب الصوتي القاعدة الأساسية التي تقوم عليها التلاوة والحفظ، ثم إنّ جميع ما سبق ذكره، متعلق تحققه بالصوت المسموع الواضح وباستخدام الطبقة الصوتية المناسبة وبالسلاسة في الأداء، لذلك وجدنا أن متعلمي المدرسة القرآنية قد تفوقوا في هذه المهارات على متعلمي المدرسة النظامية.

3-الجانب اللغوي:

أدت بنا معاينة الجانب اللّغوي إلى تسجيل الفروق التالية:

المدرسة / الجانب اللغوي	المدرسة القرآنية		المدرسة النظامية	
	مكتسب	غير مكتسب	مكتسب	غير مكتسب
استخدام المفردات اللغوية المعبرة عن المعني	%90	%10	%80	%20
تركيب الجمل تركيبا نحويا سليما	%60	%40	%30	%70
تركيب الجمل المعبرة عن المعاني	%80	%20	%50	%50
تنويع أسلوب الكلام بما يوافق الموقف	%60	%40	%40	%60

الجدول رقم (07) الفروق في نتائج مهارات الجانب اللّغوي بين العينتين.



مخطط رقم (4)- الفروق في نتائج المهارات الجانب اللّغوي بين العينتين

تعكس النتائج التفوق الملحوظ لمتعلمي المدرسة القرآنية على متعلمي المدرسة النظامية في الجانب اللغوي خاصة فيما يتعلق بتركيب الجمل تركيبا نحويا سليما، ومعبرا عن المعنى وتنويع أسلوب الكلام بما يوفق المواقف، والأمر راجع هو الآخر إلى ارتباط

القرآن الكريم باللّغة. فالقرآن أشرف نص لغوي، وحفظه وتكرار نصوصه يورث الفرد تمكنا من اللّغة وارتقاء في استخدامها، وقد أثبتت الدراسات التي أجريت في هذا الباب أن كثرة قراءة القرآن وحفظه تنمي الثروة اللّغوية للفرد وتثريها، وبأنه أول وسائل بناء الملكة اللغوية وتعزيزها وبما أنه مضبوط ضبطاً لتحقيق الغاية من إعرابه، وأنّ جمله مركبة تركيباً خاصا يعطيه دلالات ومعاني ومقاصد، وأن أسلوبه لا يضاهيه أسلوب بشر انعكس كل ذلك إيجابا على حافظه يقول شوقي ضيف : " أنّه حقا اختلط أسلوبا جزلا، له رونق وطلاوة مع وضوح القصد والوصول إلى الغرض من أقرب مسالكه. وهو أسلوب ليس فيه زوائد ولا فضول فاللفظ على أقدر المعاني كأنها رسم له رسما، وهو لفظ لا يرتفع عن الأفهام ولا عن القلوب بل يقرب منها حتى يلمس الشغاف. ومما لاشك فيه أن القرآن هو الذي ابتدع هذا الأسلوب المحكم، بل هذا الأسلوب السهل الممتع يلذ الأذان حتى تسع له، والأفواه حين تنطق به والقلوب حين تصغى إليه. هذا الأسلوب الذي يميز عربيتنا، والذي استطاع أن يفتح القلوب حين فتح العرب الأمصار...[1]".

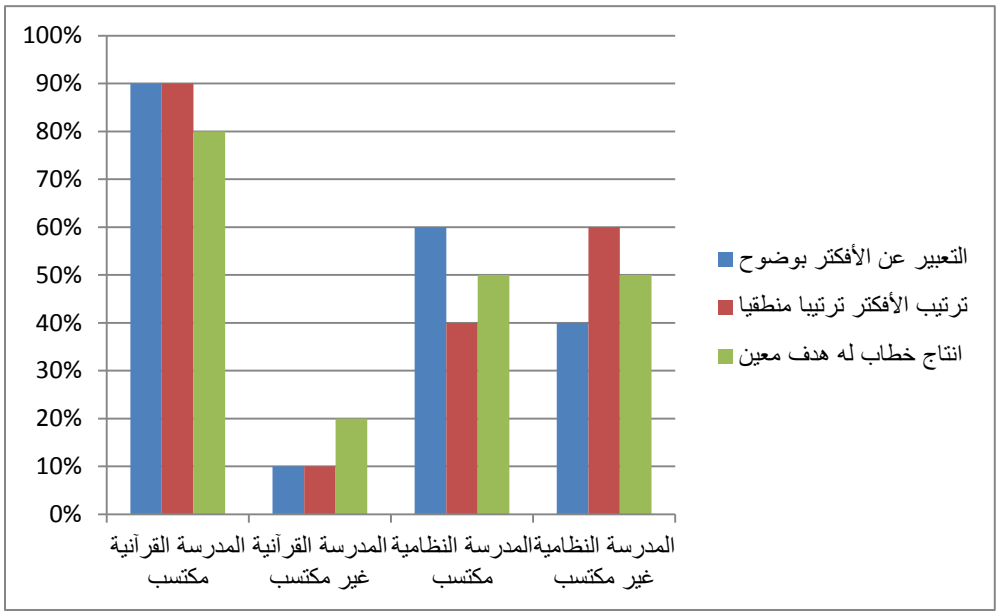
4-الجانب الفكري:

أدت بنا معاينة المهارات الفكرية إلى تسجيل الفروق التالية:

المدرسة / الجانب الفكري	المدرسة القرآنية		المدرسة النظامية	
	مكتسب	غير مكتسب	مكتسب	غير مكتسب
التعبير عن الأفكار بوضوح	%90	%10	%60	%40
ترتيب الأفكار ترتيبا منطقيا	%90	%10	%40	%60
انتاج خطاب له هدف معين	%80	%20	%50	%50

الجدول رقم: الجدول رقم (08) الفروق في نتائج مهارات الفكري بين العينتين

[1]- معراج الندوي: القرآن الكريم، أسلوبه وتعبيره في النثر العربي، مجلة أقلام الهند، العدد 3، جويلية، سبتمبر، 2017م.



مخطط (5)- يمثل الفروق في نتائج مهارات الجانب الفكري بين العينتين

تظهر النتائج تفوق متعلمي المدرسة القرآنية على متعلمي المدرسة النظامية في جميع المهارات (التعبير عن الأفكار، ترتيب الأفكار ترتيبا منطقيا، إنتاج خطاب له هدف معين)

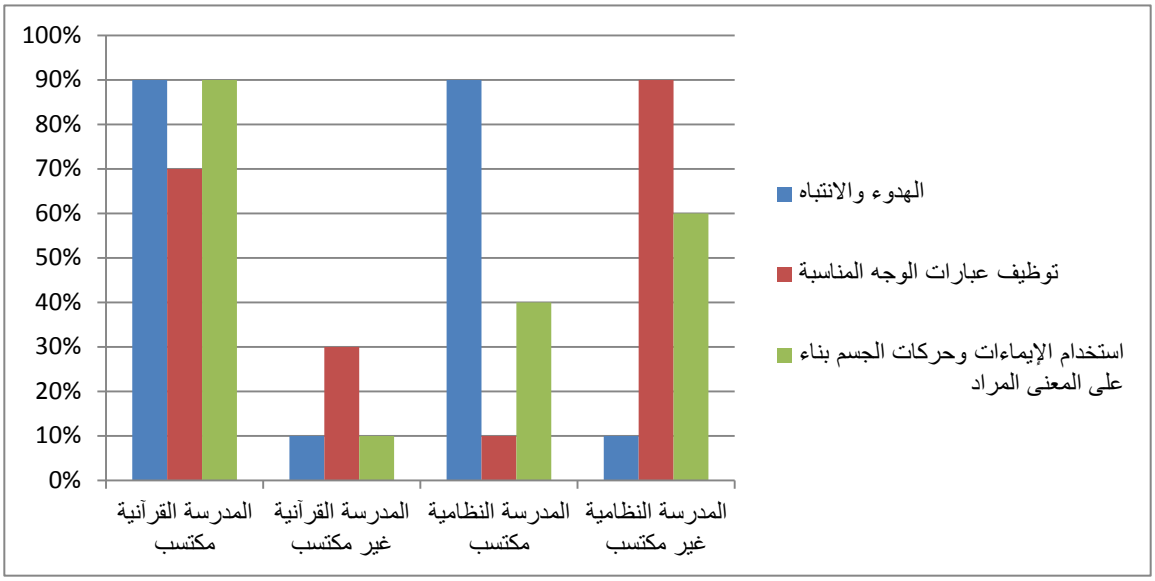
يتعلق الأمر كما هو واضح بحفظ كتاب الله، لأن معظم آياته تحث على التفكير وإعمال العقل، واستخدام الذكاء وسلوك طريق المعرفة، كما جاء في أول سورة أنزلت على خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[1] وقد أثبتت الدراسات أنّ حفظ آيي الذكر الحكيم يقوي ذاكرة الفرد ويجعل أفكاره واضحة تخلو من التعقيد والابهام، متسلسلة تسلسلا منطقيا تجذب المتلقي وتشدّ انتباهه، وتزيد من قدرته الإبداعية والإنتاجية، ممّا يحقق تواصلاً جيّداً بين مرسل الفكرة ومستقبلها.

[1]- سورة العلق [الآية 1].

5/ الجانب الملمحي:

أدت بنا معاينة مهارات الجانب الملمحي إلى تسجيل الفروق التالية:

المدرسة / الجانب الملمحي	المدرسة القرآنية		المدرسة النظامية	
	مكتسب	غير مكتسب	مكتسب	غير مكتسب
الهدوء والانتباه	%90	%10	%90	%10
توظيف عبارات الوجه المناسبة	%70	%30	%10	%90
استخدام الإيماءات وحركات الجسم بناء على المعنى المراد	90%	10%	%90	%60



الجدول رقم: الجدول رقم (09) الفروق في نتائج الجانب الملمحي بين العينتين

المخطط رقم (6): الفروق في نتائج الجانب الملمحي بين العينتين

تشير النتائج المسجلة إلى عدم وجود فروق بين العينتين في معيار(الهدوء والانتباه) ويتعلق الأمر حسب رأينا بعوامل كثيرة أهمها إطار التواصل الذي يفرض على الطرفين

انتباها وإنصاتا محققا للمحاورة، ثم قدرة الأستاذة على ضبط المواقف بما يحقق الأهداف المقصودة أمّا مهارتي (توظيف عبارات الوجه المناسبة، استخدام الحركات والإيماءات بناء على المعنى المراد) فقد تفوّق متعلمو المدرسة القرآنية على متعلمي المدرسة النظامية ممّا يثبت دور القرآن الكريم في تقوية شخصية المتعلّم، وتعزيز قدرته على التواصل، فهو يمنحه الطمأنينة والسّكينة والإقدام والإيجابية في خلق جسور التحاور مع الغير، وبناء العلاقات الاجتماعية دون خوف أو تردد.

المبحث الثالث: تحليل المقابلة:

من أجل تدقيق النتائج المتوصل إليها والإحاطة ببعض التفاصيل المهمة بموضوع البحث ارتأينا أن نجري مقابلة شفوية مع عدد من أساتذة التعليم الابتدائي الذين سبق لهم الإشراف على تدريس المتعلمين من حفظة القرآن الكريم وغيرهم، وقد انطوت هذه المقابلة على عدد من الأسئلة تلخصت إجاباتها فيما يلي:

1/ ما مفهومك للتّواصل الشّفوي؟

فيما يتعلق بمفهوم التّواصل الشّفوي، لم تخرج أجوبة الأساتذة عن كونه عملية نقل الأفكار والمعلومات بين طرفين المرسل والمستقبل معتمدا على لغة منطوقة، غايته إفهام الآخر وترك الأثر فيه، والتحاور معه حول موضوع أو قضية ما، وقد ميزنا في إجابات الأساتذة بين مفهومين:

أ/ يتعلق الأول بالعلاقة بين المتعلّمين:

– هو التعبير مشافهة باللسان، عمّا يجول في نفس المتعلم من مشاعر وأفكار وآراء، ونقلها للآخرين.

– هو المحادثة أو هو عملية يتم من خلالها توصيل المشاعر والأفكار والمعلومات بين الطرفين، أو المحادثة بين المتعلم والمتلقى، وهي من أهم المهارات المحققة للعلاقة التواصلية بين المتعلمين.

ب/ يتعلق الثاني بعلاقة الأستاذ والمتعلم:

– هو طريقة التواصل بين الأستاذ والمتعلم تعتمد على اللغة المنطوقة، ويسمى أيضا التواصل اللفظي يكون الرد فيه مباشرة من طرف المتلقى فور انتهاء الطرف المرسل من إكمال رسالته.

– هو عملية توصيل أو إرسال خطابات منطوقة، يغلب عليها النمط الحواري، مثلا: سرد قصة أو مناقشة في وضعيات تواصلية دالة.

– هو التعبير عن الأفكار بلغة سليمة بين الطرفين الأستاذ والمتعلم.

2/ ما هي أبرز الطرائق المناسبة لتنمية مهاراته لدى المتعلمين؟

أغلب إجابات الأساتذة التي تكرر ذكرها هي:

– توفير وتنمية الجو المناسب لتقديم الحصة.

– التنويع في أساليب عرض الحصة مثلا: سرد قصة أو عرض مشاهد، أو عرض مسرحية، أو موقف تعرض له المتعلمين.

– تكييفها مع الظروف الاجتماعية والنفسية والبيئة للمتعلمين والتي تكون دافعا وحافزا للتعبير.

– طرح الأسئلة تدريجية بمساعدة المتعلم على تنظيم أفكاره واكتساب معارف وأساليب وسبل للتعبير السليم.

من خلال هذه الإجابات، نستطيع القول أنّ أفضل الطرائق المناسبة لتنمية مهارات التّواصل الشّفوي لدى المتعلم خلق البيئة الملائمة للتواصل، تم فتح المجال أمامه للتعبير عن أفكاره بكل حرية، دون قيود أو عوائق قد تدفعه إلى الخجل والتردّد، وبذلك فإن العامل النفسي جدّ مهم في تقوية شخصية المتعلّم.

3/ هل ترى أن حفظ القرآن الكريم يساعد في تنميتها؟ كيف ذلك؟

اتفق جميع الأساتذة على الدور الإيجابي والكبير لحفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات التّواصل الشّفوي للمتعلّمين، وذلك أنه يكسب حافظه رصيدا لغويا ثريا وأسلوبا متميزا، فتكون لديه القدرة على التّواصل بطلاقة والتعبير عمّا يدور بدواخله إضافة إلى أنّه:

- يساعد المتعلّم على نطق أصوات اللغة العربية نطقا سليما وواضحا مع التمييز بين الأصوات المتشابهة.

- يساعده على النطق السليم للحركات القصيرة والطويلة والتشديد.

- يعزز ثقته بنفسه مما يجعله يعبر بثقة.

- يمنحه القدرة على استعمال الأساليب المختلفة كأسلوب التعجب والاستفهام للتعبير عن أغراضه.

- يعينه على القراءة السليمة والسلسة دون تلعثم.

- يعينه على طرح الأفكار والصيغ المناسبة.

- يعينه على طرح الأفكار والصيغ المناسبة.

- يقضي على الخجل والتردد الذي قد ينتابه أثناء التعبير.

- ينمي رصيدهم اللغوي.

- ينمي قدرته العقلية.

ولعلّ جميع ما قدمه الأساتذة من أفكار وتعليلات يؤكد ما توصلنا إليه من نتائج المعاينة.

4/ هل تلمس فروقات في مستوى مهارات التّواصل الشّفوي بين متعلمي المدرسة القرآنية وغيرهم، من متعلمي المدرسة النظامية؟ فيم تكمن هاته الفروقات؟ ولماذا في رأيك؟

أشار جميع الأساتذة إلى وجود فروقات واضحة في مستوى مهارات التّواصل الشّفوي بين متعلمي المدرسة القرآنية والمدرسة النظامية ويكمن أهمها في:

– إتقان نطق الحروف نطقا سليما، بخلاف متعلمي المدرسة النظامية الذين نجدهم ينطقون بعض الحروف نطقا خاطئا ويستبدلون حرفاً مكان حرف مثلا: الصاد ينطقونها سين، الذال ينطقونها ثاء ...أو غيرها من الأخطاء.

– قدرة متعلمي المدرسة القرآنية على الاستماع الجيد لما يقدمه الأستاذ، لأنهم كانوا يحفظونه عن طريق السماع والتكرار، مما دعم قدرتهم على الإصغاء والتركيز في كل ما يحدث داخل القسم، عكس متعلمي المدرسة النظامية الذين يستمعون بدون تركيز أو وعي.

–متعلمو المدرسة القرآنية رصيدهم اللّغوي جيد، ولهم مكتسبات قبلية عكس متعلمي المدرسة النظامية.

– قدرة متعلمي المدرسة القرآنية على التّواصل والتعبير عن أفكارهم بحرية من خلال رصيدهم اللّغوي المكتسب من حفظهم للقرآن الكريم عكس متعلمي المدرسة النظامية.

– تحلي متعلمي المدرسة القرآنية بالانضباط داخل حجرة القسم بخلاف متعلمي المدرسة القرآنية.

– تحلي متعلمي المدرسة القرآنية بأخلاق فاضلة، كالأمانة والصدق والأدب والحديث واللياقة والحرص على اختيار المعاني والألفاظ المناسبة للإقناع، لأنهم كثيرا ما يعتمدون على الإتيان بشواهد من القرآن الكريم، وهي صفات قلّما نجدها عند متعلمي المدرسة النظامية.

من خلال هذه الإجابات نستطيع القول أن حفظ القرآن الكريم في الصغر هو أصل التعليم الذي يبني عليه ما يحصل من ملكات، والسبب في ذلك أن حفظه في المراحل الأولى يجعله راسخا متجذرا في صدور متعلميه ثم إنّ الذي يحفظ القرآن الكريم يتأثر بأسلوبه ومعانيه وألفاظه، فتراه يسعى لاختيار كلماته، ويتقن استعمال لغته ونجد خير من يحدّث النّاس ويتواصل معهم بلغة فصيحة وهو من له صلة بحفظ القرآن الكريم.

5/ ما هي اقتراحاتك فيما يتعلق بأهمية حفظ القرآن الكريم في تحسين مهارات التّواصل الشّفوي خاصة وبقية المهارات اللغوية العامة لدى المتعلمين؟

لقد تباينت اقتراحات الأساتذة فيما يتعلق بهذا السؤال، لكن أبرزها تجلى في:

- ضرورة إلحاق المتعلمين بالمدارس القرآنية قبل دخولهم إلى المدارس النظامية.
- إقامة دورات تدريبية للأساتذة خاصة بأحكام التجويد حتى يستفيدون منها في تعليم .
- إدراج حصص لأحكام التجويد حتى يستطيع المتعلمون نطق الحروف نطقا سليما ثم تكوين جمل سليمة مفهومة يتواصلون بها مع غيرهم.
- زرع ثقافة إدخال الأطفال للمدارس القرآنية قبل دخولهم إلى المدارس النظامية.
- مطالبة وزارة الشؤون الدينية بفتح أكبر عدد ممكن من المدارس القرآنية في شتى المستويات، مع التنسيق بينها وبين وزارة التربية والتعليم لبناء تعليم محكم للغة العربية.

خاتمة

حاولنا في هذه الدّراسة تسليط الضّوء على قضيّة مهمّة استرعت انتباهنا وهي " مدى فاعلية المدرسة القرآنية في تنمية مهارات التّواصل الشّفوي لدى المتعلّمين المبتدئين"، وقد انطلقنا في معالجتها من الطّرح النّظري المؤسّس لأي دراسة علمية بضبط المفاهيم، وتحديد الخصائص وبيان علاقة المدرسة القرآنية بتعليم اللّغة العربية ومهاراتها، وانتهينا عند المعاينة الميدانية الكاشفة لهذه العلاقة في الواقع التعليمي؛ والمجيبة عن الإشكالية الرئيسية للدراسة فيما ارتبط منها بمهارات التّواصل الشّفوي، وإنّ من أبرز ما توصلنا إليه خلال ذلك ما يلي:

– يرتبط التّواصل الشّفوي بالتّعبير والإيضاح عن مكنون النّفس مشافهة لإيصال الأفكار والمعارف والمشاعر وغيرها إلى الغير وإخبارهم بها، وينفتح التواصل إلى مستوى دلالي أبعد ليخرج من مجال الإخبار والتبليغ إلى إقامة الروابط الإنسانية والاجتماعية، حيث يعني تلك العلاقة التّواصلية التفاعلية التي تربط بين طرفين (مرسل – مستقبل) يتبادلان أدوار الحديث في سياق تحاوري، وباستعمال لغة تقيم جسورا بينهما.

– لا يتطلّب التّواصل الشّفوي تمكّنا من القواعد اللّغوية فحسب؛ وإنّما يتطلب إلى جانبه تمكّنا من القواعد التّخاطبية التي تستحضر الجوانب الثقافية والاجتماعية لكل من المرسل والمستقبل والتي لا يمكن عزلها عن السّياق الاجتماعي.

– للقرآن الكريم دور كبير في تنمية المهارات اللّغوية لدى الأفراد عامة والمتعلّمين على وجه الخصوص، ذلك أنّ حفظه يوجب كثرة الاستماع إليه، وترديده والمداومة على تلاوته وتكرار نصوصه، ممّا ينمّي لدى المرء القدرة على التذكّر والاحتفاظ، ويورثه تمكنا من اللّغة واستقامة في اللّسان، وانسيابا وطلاقة في التحدّث، وارتقاءً في الأسلوب.

– تعدّ مهارات التّواصل الشّفوي من بين أهم المهارات التي يسعى منهاج اللّغة العربية للمرحلة الابتدائية إلى تنميتها لدى المتعلمين، حيث خصّصت لها مساحة معتبرة ضمن

ميدان فهم المنطوق، وحدّدت لها آليات وسبل خاصة لتعزيزها من خلال تدريب المتعلم على فهم المسموع والتفاعل معه ثمّ التّعبير عنه.

– أدّت بنا مقارنة نتائج مستوى امتلاك مهارات التّواصل الشّفوي لدى المتعلمين إلى تسجيل تفوق متعلمي المدرسة القرآنية على متعلمي المدرسة النّظامية في جميع الجوانب، حيث:

- **بالنسبة لمهارات الاستماع:** كشفت النتائج عن فروق واضحة لصالح متعلّمي المدرسة القرآنية في معظم المهارات، مما يؤكد علاقة القرآن الكريم بها، فحفظه مشافهة يتطلب تحقق شرطي التركيز لاسترجاعه، وكلما تدرب المتعلم على الحفظ أكثر نمت بالمقابل مهارات الاستماع لديه.
- **بالنسبة للجانب الصوتي:** كشفت النتائج عن فروق واضحة لصالح متعلّمي المدرسة القرآنية في جميع المهارات الصوتية، فالمعلوم أن هذا الجانب خاصة لدى المبتدئين مرتبط بحفظ القرآن لأن جوهره علم الأصوات، وإنّ أول ما يتدرب عليه حافظ القرآن تحقيق مخارج الأصوات واستخدام الطبقة الصوتية المناسبة والسلاسة في الأداء قبل الحفظ والتلاوة؛ مما يعكس إيجابا على النتائج المسجلة.
- **بالنسبة للجانب اللّغوي:** كشفت النتائج عن فروق واضحة لصالح متعلّمي المدرسة القرآنية في جميع المهارات للعلاقة القائمة بين القرآن واللّغة، فهو أشرف نص لغوي وحفظ نصوصه يكسب الفرد زادا لغويا معتبرا يورثه تمكنا من تركيبها، وقدرة على استخدامها في مختلف المواقف.
- **بالنسبة للجانب الفكري:** كشفت النتائج عن فروق واضحة لصالح متعلّمي المدرسة القرآنية، لأن حفظ القرآن يقوي الذاكرة وينمي الفكر ويجعل أفكار المتعلم واضحة ومتسلسلة، كما ينمي لديه القدرة على الإبداع في السياقات المختلفة.

- **بالنسبة للجانب الملمحي:** كشفت النتائج عن فروق واضحة لصالح متعلّمي المدرسة القرآنية لدور حفظ القرآن في تقوية شخصية المتعلم وتعزيز ثقته بنفسه، وقدرته على التواصل، وخلق جسور التحاور بدون تردد.

– دعّمت نتائج المقابلة فرضية فاعلية المدرسة القرآنية في تنمية مهارات التّواصل الشّفوي لدى المتعلمين، حيث أكّد جميع الأساتذة وجود فروقات ملموسة في هذه المهارات بين حفظة القرآن الكريم وغيرهم من المتعلمين، وبموجب ذلك طرحوا جملة من الاقتراحات التي تصبّ في مجملها في ضرورة التّنسيق بين وزارة التّربية والتّعليم ووزارة الشؤون الدّينية لخلق مسالك مشتركة في هذا الصّدد، مع إخضاع الأساتذة لدورات تدريبية خاصة بأحكام التجويد، ونشر ثقافة إلحاق المتعلمين بالمدارس القرآنية لبناء تعليم محكم للّغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

1/ الكتب:

- ابتسام محفوظ أبو محفوظ: المهارات اللغوية، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية ط1، 2017م.
- دخيل عبد الله دخيل: إقراء القرآن الكريم، منهجه وشروطه وأساليبه وآدابه في اكتساب الملكة اللّسانية، مركز الدّراسات والمعلومات القرآنية، جدة، ط1، 2008م.
- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م.
- سعاد عبد الكريم الوائلي: طرائق تدريس الادب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م.
- عبد الجليل مرتاض: اللغة والتواصل، إقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة الجزائر، 2003م.
- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار يعرب، ج1، 2004م.
- عبد اللطيف عبد الله دهيش: الكتاتيب في الحرمين الشرفين وما حولها، مكتبة ومطبعة مكة المكرمة، ط1، 1989م.
- عبد الله بن محمد بن عيسى مسلمي: أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللّغوية، مكتبة عين الجامعة أم القرى " القرآن والتفسير "، ط1، بدون تاريخ.
- عبد الوهاب صالح الشايع: مدخل للتعريف بالقرآن الكريم من إصدارات الجمعية الكويتية للتواصل الحضاري، مكتبة الكويت الوطنية، ط1، 2017م.
- غنى الفرا: مقرر مهارات التواصل الصيدلاني الفصل الأول الدراسي 2020م/2021م المحاضرة الخامسة، مهارات التّواصل الشّفوي، جامعة حماه، سوريه.
- منشورات المجلس الأعلى للغة العربية: الملتقى الوطني حول الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي، ج1، الجزائر، 2020م.

- اللجنة الوطنية، المنهج اللّغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016، ص 5.
- راغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، المغرب، ج1، 1999م.
- يوسف بن عبد الله بن محمد بن العليوي: أثر تعلم القرآن الكريم في اكتساب الملكة اللّسانية، مكتبة الشاملة الذهبية، المملكة العربية السعودية، ب ت.

2/ المعاجم والقواميس:

- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ج3، دار الصبيح إديوسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 2006م
- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب/ القاهرة، مصر، 2008م.
- بدر الدين بن تريدي: قاموس التربية الحديث، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.
- عبد القادر لوريسي، محمد زوقاي، معجم المفصّل في علوم النفس وعلوم التربية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائ، ط1، 2015م
- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروف الدولية، القاهرة، ط4، 2005م
- نوف أحمد سمارة، عبد السلام عدلي: مفاهيم ومصطلحات في علوم التربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1. د.ت

3/ المجلات:

- علي بن ابراهيم الزهراني: دور الوقف في دعم التعليم القرآني في الحلقات القرآنية، مجلة الدرعية، العدد 3، 2003م.
- عبد الجليل ساقني، محمد ساقني: مناهج وآليات التعليم بالمدارس القرآنية بالتيديكلت بجنوب الجزائر، مجلة آفاق علم النفس، العدد3، المركز الجامعي، تامنغست، 2018م.
- عبد الرزاق المجدوب، ديداكتيك التواصل/ التعبير الشفهي باللغة العربية، مجلة جسور المعرفية للتعليمية والدراسات اللغوية والأدبية الجزائر، العدد1، 2015م.

- مريم فرجيوي، صباح حيواني: الخصائص النمائية وتطبيقاتها الابتدائية، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، العدد 2، 2022م.
- معراج الندوي: القرآن الكريم، أسلوبه وتعبيره في النثر العربي، مجلة أقلام اليد، العدد 3، جويلية، سبتمبر،2017م.

4/ الرسائل الجامعية:

- أم هاني رحماني، التعلّم الذاتي في المدرسة الابتدائية الجزائرية وأثره في التحصيل اللّغوي للمتعلمين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في اللّغة والأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة 2، 2018/2017م.
- هارنيه عبد اللطيف، تدريس مهارة الاستماع في المرحلة الثانوية بمدرسة الجنيد، سنغافورة مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولانا ملك ابراهيم الإسلامية، 2014م.

5/ المواقع الإلكترونيّة:

- أنوار عبد الله المطيري، بشائر علي الطبيخ، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية القراءة والتحصيل الدراسي لدى الطالبات الموهوبات في دولة الكويت.
https:// conferences.uaeu.acia
- خالد حسين أبو عشمة التعبير الشفهي والكتابي في ضوء اللغة التدريسي، شبكة الألوكة www.ALUKAN.net
- ديانا الحتو: خصائص نمو تلاميذ المراحل الابتدائية. https//sites.google.com
- يوسف بن عبد الله بن محمد العليوي، أثر تعلم القرآن الكريم في اكتساب الملكة اللّسانية. yasepooo@gawab.com.

الملاحق

الملحق 01:

جامعة يحيى فارس بالمديّة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

استمارة مقابلة حول:

مدى فاعلية المدرسة القرآنية في تنمية مهارات التّواصل الشّفوي لدى المتعلمين – السنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجا –

السؤال الأول: ما مفهومك للتّواصل الشّفوي؟

السؤال الثاني: ما هي أبرز طرق المناسبة لتنمية مهاراته لدى المتعلمين؟

السؤال الثالث: هل ترى أن حفظ القرآن الكريم يساعد في تنميتها؟ كيف ذلك؟

السؤال الرابع: هل تلمس فروقات في مهارات التّواصل الشّفوي بين متعلمي المدرسة القرآنية وغيرهم من المتعلمين؟ فيم تكمن هذه الفروقات؟ ولماذا في رأيك؟

السؤال الخامس: ما هي اقتراحاتك فيما يتعلق بأهمية حفظ القرآن الكريم في تحسين مهارات التّواصل الشّفوي خاصة، والمهارات اللّغوية عامة لدى المتعلمين.

ملحق رقم 02: أخطاء في جوانب التّواصل الشّفوي:

1/ الاستماع: سألت المعلمة:

1-ما هو شكل العلم الوطني؟

ما أجمل العلم الوطني.

2- متى خرج التلاميذ إلى الساحة؟

تعالوا نلعب لعبة الغميضة.

3- ماذا قال بلال؟

دّق الجرس إلى السّاحة.

2/ الجانب الصوتي:

1-بفضل الله فم بتضحية الشهداء.

2- صخشيات قصتنا اليوم.

3- خرج التلاميق إلى الساعة عندما دق الجرس.

4-ألوان الألم الوطني.

5- تعالوا لعبة القميضة.

3/ الجانب اللغوي:

1-خرج التلاميذ إلى الساحة في المدرسة.

2- ألوان الوطني ثلاثة.

3- أجمل وطني؟

4- شكل الوطني.

4/ الجانب الفكري:

1-ألوان العلم : 1-2-3

2- إلى ساحة المدرسة

3- من الساحة عندما أخرج.

5/ **الجانب الملمحي:** ماذا قال التلميذ (بدون استفهام).

ما أجمله (بدون تعجب).

الملحق رقم 03:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس المدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المدية بتاريخ :

إلى من يهمه الأمر

يشهد رئيس قسم اللغة العربية وآدابها أن الطالب (ة): ..هوارث..زليخة.....

المولود(ة) بتاريخ ..19../..01../..2002..ب ...حضر الحامي.. ولاية .....

المسجل(ة) تحت رقم تسجيل 181832047687

بصدد إعداد مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة: ..مدى فاعلية المدرسة العربية في تنمية مهارة التواصل الشفوي السنة الأولى نموذجا

المؤسسة المستقبلة: ..سعيدي سجين..بوعلام....المدرسة الابتدائية.....

رئيس القسم

رئيس قسم اللغة والأدب العربي
هاشمي محمد

ملاحظة: تستخدم هذه الوثيقة في حدود ما يسمح به القانون

فهرس المحتويات

الفهرس:

العنوان	الصفحة
الشكر	
إهداء	
مقدمة عامة	أ– د
الفصل الأول	
المبحث الأول: تحديد المفاهيم	06
أولا: المدرسة القرآنية	06
1/ المدرسة	06
2/ القرآن	07
3/ المدرسة القرآنية	08
ثانيا: مهارات التّواصل الشّفوي	10
1/ المهارة	10
2/ التّواصل الشّفوي	11
المبحث الثاني: أهمية المدرسة القرآنية في تنمية المهارات اللغوية	14
1/ تنمية مهارة الاستماع	16
2/ تنمية مهارة التحدث	17
3/ تنمية مهارة القراءة	19
4/تنمية مهارة الكتابة	20
المبحث الثالث: خصائص متعلم السنة الأولى من التعليم الابتدائي	21
1/ خصائص حسّ حركية	21
2/ خصائص عقلية	21
3/ خصائص نفسية	22
4/ خصائص لغوية	23
5/ خصائص اجتماعية	24

الفصل الثاني: معاينة مهارات التّواصل الشّفوي	
الاجراءات المنهجية للدراسة	26
1/ أهداف الدراسة	26
2/ منهج الدراسة	26
3/ عينة الدراسة	27
4/ حدود الدراسة	28
المبحث الاول: مهارات التّواصل الشّفوي من خلال نشاطي فهم المنطوق والتعبير الشفوي	30
1/ مراحل سير حصة	31
المبحث الثاني: معاينة مهارات التّواصل الشّفوي لدى العينة	34
أولا: تحليل النتائج النهائية	35
1/ الاستماع	35
2/ الجانب الصوتي	36
3/ الجانب اللغوي	37
4/ الجانب الفكري	38
5/ الجانب الملمحي	39
ثانيا: التحليل التفصيلي للنتائج	40
1/ الاستماع	40
2/ الجانب الصوتي	41
3/ الجانب اللغوي	43
4/ الجانب الفكري	44
5/ الجانب الملمحي	46
المبحث الثالث: تحليل مقابلة	48
خاتمة	55
قائمة المصادر والمراجع	57

الملاحق	61
فهرس المحتويات	66

ملخص الدراسة:

هدفنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على موضوع استرعى انتباهنا وهو مدى فاعلية المدرسة القرآنية في تنمية مهارات التّواصل الشّفوي لدى المتعلمين المبتدئين، وقد عالجنا الموضوع بالانطلاق من الطرح النظري المؤسس للدراسة بضبط المفاهيم وتحديد الخصائص وبيان العلاقة بين المدرسة القرآنية وتعليم اللغة العربية وانتهينا إلى المعاينة الميدانية الكاشفة عن هذه الفاعلية.

وقد اعتمدنا في طرح الموضوع على المنهجين الوصفي والمقارن لأنهما كانا الأنسب الوصول إلى النتائج المرجوة، حيث سلكنا الوصف في إرساء قواعد النظرية للدراسة، بينما اعتمدنا المقارنة في استخلاص النتائج المتعلقة بالإشكالية السياسية، كما استندنا إلى مادة علمية تمثلت في عدد من المصادر والمراجع وظفناها في الشرح والتحليل، ومن بين أهم النتائج التي توصلنا إليها أن التّواصل الشفوي لا يتطلب تمكنا من القواعد اللّغوية فحسب، وإنّما القواعد التخاطبية أيضا، وأنّ مقارنة النتائج أبانت عن تفوق متعلمي المدرسة القرآنية على متعلمي المدرسة النظامية في جميع جوانب التّواصل الشّفوي (جوانب الاستماع، الجوانب الصوتية، الجوانب اللّغوية، الجوانب الفكرية، الجوانب الملحية).

الكلمات المفتاحية: مهارات التّواصل الشفوي، المدرسة القرآنية، المدرسة النظامية، متعلم السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

Summary of the Sturdy :

The aim of this sturdy is to hrow light on an interesting topic which is to what extent the quranic school is effective in developing oral communication skills for beginners. We started with the theoretical background of the study that embodies the featues and the relationship between the quraniw shool and the teaching arabic ending up with the pratical par to show this effectiveness. We have used the descriptive and comparative frame works and comparative frame works to their appropraiteness in gathering the results. We have selected description to construct the theoritical rule of the study wgile we have chosen comparaison to exlated to the main problem. In addition to that. We have used series of refern ces in explaining and analyzing it. Moreover, one of the most important reslts of this investigation deos not only need mastering grammatical rules but speech rules too- the comparaison of these results illustrates the superiority upon the academic ones in all aspects of oral communication :

Auditory saide, language, and the intellectual said.

Key words : oral, communication skills, ouranic school, academic school, and first year students in the primary school.